صوت الصعاليك
صحيفة مراقية إخبارية إلكترونية
ثقافية سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر

على حافة الرصيف

في أغلب الدول المتحضرة ينص القانون الأساسي ساري المفعول على ما يلي: "تكفل الدولة حرية الصحافة والإبلاغ الخبري "النشر" السمعي بصري، الإذاعة والتلفزيون، أيضا المكتوب والصورة. إنما في بلد كالعراق لا يجد مكان مئات الصحفيين الذين يعملون على هذا المبدأ من مهامهم أمام المجتمع بسبب حركة الرقابة المتشددة.. فمتى يأتي اليوم الذي كان أصحاب المهنة يحلمون بحرية المهنة؟

يقدم العديد من الخبراء القانونيين والإعلاميين والقراء العراقيين من الصنف المهتم بالسياسة ومجريات الأحداث التي لم تتغير في بلادهم لأكثر من عقدين، ملاحظات حول استخدام صاحب القرار الرقابة المفرطة على الصحفيين وتقييد حريتهم الإعلامية بموجب قوانين قديمة التاريخ وتقارير مطيعة. بيد أنه يحافظ تحت شعار "الصحافة أقوى سلاح لحزبنا" على احتكار الأخبار ومنع الرقابة الصارمة بالنسبة لوسائل الإعلام السياسية، التابعة، بشكل حاسم. لذلك يتم وأد كل دفعة توجيه من المعارضة والانتقادات في مهدها.

وإذا ما تحدثنا عن حرية التعبير والرأي بموجب الأحكام والقوانين، "شبه العرفية" التي تطبق للأسف في زمن السلم، يشعر الصحفيون وأصحاب الفكر دائما وكأن الرقابة جاهزة على وضع "المقص فوق الرأس" مع هدر للتوصيات والمبادئ التوجيهية التي ينص عليها الدستور والقوانين التي تحرم الحظر واحتكار حرية التعبير ومصادرة الرأي، أو سوء السلوك من أي نوع يهدد بالسجن أو الشطب المهني.

منذ تأسيسها بعد احتلال العراق، تعكس وسائل الإعلام "التابعة للأحزاب" في المقام الأول مصالح تكتل السلطة من النخب السياسية والطائفية وشركائها التجاريين، وكأنها أجهزة النطق باسمها. مثال مثير للقلق، بشكل خاص إشكالية مدى الدور الذي يمكن أن تلعبه وسائل الإعلام في استقطاب المجتمع. إنها تبقي لنا فقط، أن نفكر في النتائج الوظيفية الاجتماعية السلبية، خاصة وأن العراق لا زال يعاني من التحول السياسي، ومجتمعاته لم تجد لنفسها مكانا بين مصالح أصحابها، والمقصود، على مستوى الانتماء "العرقي والطائفي والقومي" وحتى أحيان منها في مثالية الوسيط بين المصالح والحقوق الشخصية والتطبيق الفعلي في مجال العمل والتدرج الوظيفي والتكيف معيشيا مع المجتمع المدني.

نعتقد أن وسائل الإعلام العراقية ليس لها هذه المكانة وان دورها بسبب انتهاك المحرمات غير السياسية لا زال قاصرا. والأسوأ من ذلك، فهي في الواقع ليست أكثر بكثير من الأدوات الطيعة في يد كبار رجال الأعمال والنخب السياسية. الذين ليس لديهم فقط، أدوات استقطاب المجتمع ماديا وعقائديا، لكن أيضا، الترويج عبر وسائل إعلام متطورة وأبواق إعلامية أجيرة. يتأكد من ذلك، أن بنية ثم نشأة هذه الوسائط هي المشكلة التي تواجه التحول الديمقراطي. وإن التوازي السياسي المباشر، هو مزيج من الجماعات السياسية ذات المصالح الفئوية المشتركة، تروج لها بشكل واضح وسائل إعلامية يمولها القطاع الخاص ويتم تشغيلها في الغالب من قبل رجال الأعمال، حيث كثيرا ما تتداخل المصالح السياسية والاقتصادية.

ومن جانب آخر، من الواضح ليست هناك ضمانات لأن تكون وسائل الإعلام غير الحزبية والمملوكة للدولة، حرة، دون محرمات يحتمل أن تكون فزاعة لملاحقة محرريها وتعرضهم مرارا وتكرارا لقوانين (المستوى الهابط) القاسية. وفي أكثر الأحيان لا يفهم بأن وسائل الإعلام سلعة عامة للتعبير، ولكن مجرد أدوات للاهتمام على أساسه يتم اعتقال المدونين الناشطين سياسيا...

المحرر

شاركَ في التحريرِ ونشرِ الحقائقِ والمعلوماتِ حولَ الشأنِ العراقيِ .

المواضيعَ المنشورةَ تعبرُ عنْ آراءِ كتابها وهيئةِ التحريرِ غيرِ ملزمةٍ بنشرِ كلِ ما يردها .

راسلونا:
Saaleq21@gmail.com
kontakt@alsaalek.de
www.alsaalek.de

غوغل: صحيفة صوت الصعاليك

ساهم معنا في نشر الحقيقة

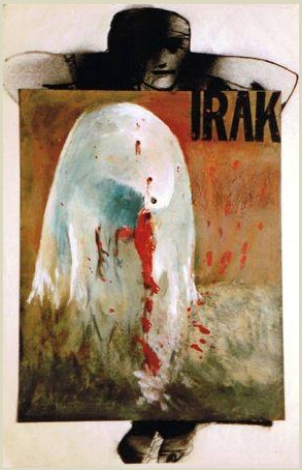

هذه الصحيفة

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه الصحيفة الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

الصحيفة ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير الصحيفة، شكلا ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام ـ الوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

لأجل غدٍ مشرق ومستقبل أفضل

لماذا صوت الصعاليك

الوطن للجميع والعدل أساس المُلك

منذ انطلاقهما في الاول من يناير ـ كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

صحيفة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الألكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما. ايضا ، عدم الترويج لآراء سياسية تتعلق بشأن دول ليس للعراق مصلحة فيها

نؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا، عن سيادة العراق واستقلاله ، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق السياسي ـ الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي منذ عقود

نعتذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعنينا تناول الوضع العراقي ـ المجتمعي والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه المباديء.

لا نحيد عن اخلاقيات ونزاهة مهنة العمل الصحفي ومسؤولياته

نحو عراق جديد
يسوده الأمن والسلام

إدارة الصحيفة:

رئيس التحرير..... عصام الياسري
رسوم..... الفنان منصور البكري
انترنت..... كامل عبدالله
تصميم..... دان ميديا DAN media

مدير التحرير..... ندا الخوام
إدارة الشبكة..... م. غيث عدنان

"الصعاليك" صحيفة عراقية مستقلة حرة... صوت من سقطوا لأجل استعادة الوطن، ومن لا زالوا في الطريق سائرين لوضع حد لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل رفاهية الشعب وأمنه وصناعة مستقبل زاهر وحياة أفضل...

من قتلني؟

بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على أخر، وحقوق الجميع يجب أن يرعاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية .
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله « «مهنة المارقين وانتهاك للقيم والأخلاق. إن لم تحاربه السلطة، سيكون إنحرافا، يعرض الدولة والمجتمع إلى مخاطر ».

العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. تجاذبت اطراف تلك البحيرة سياسيا وثقافيا وحضاريا، ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟.
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبين الأبرياء؟.
- هل الانسان أثمن رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟.
- لمصلحة من عدم شرعنة دولة المواطنة ومن المسؤول؟.
- لماذا يغض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على ميليشيات الأحزاب؟.
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثرواتهم... **كيف .. متى ومن أين؟..**
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- **لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟**
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

ماذا بعد؟..

على كل القوى التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتغيير نظام الحكم نحو دولة المواطنة، أن تواصل الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق ما تطمح إليه. ذلك يتطلب الدفع باتجاه تحقيق أمرين مهمين:

- المطالبة بإجراء استفتاء شعبي يتعلق باصلاح ثلاثة أمور:
  - قانون الأحزاب
  - قانون الانتخابات
  - المفوضية العليا للانتخابات
- مساءلة كل الأحزاب الناشئة والمعارضة الراغبة بالمشاركة في الانتخابات المحلية أو المركزية، بغض النظر عن نتائجها والموقف منها:- هل قادرة حقا فيما إذا تمكنت من الوصول إلى السلطة، معالجة الأوضاع برمتها وأهمها: إنهاء الميليشيات ومحاربة الفساد والفاسدين مهما كانت مراكزهم؟. وكيف؟؟

من هنا يتوجب على أصحاب الفكر والرأي والإعلام والثقافة، أن يكون لهم موقف من النفاق السياسي وفضحه في كل الوسائل المتاحة لإنقاذ الشعب والوطن من الضياع!!

صوت الصعاليك تفتح نافذة لاستطلاع الرأي العام .

السياسة تتدحرج نحو الهاوية..
ومصير العراق على المحك!

على ما يبدو أن التداعيات والوقائع في معظم أنحاء البلاد سيما منذ إزاحة الحلبوسي عن رئاسة البرلمان العام الماضي، مرورا بانتهاء انتخابات مجالس المحافظات الأخيرة في العراق وإقرار المناصب في أغلبها. إنتهاء بالصراع العراقي ـ الأمريكي لاخراج قوات التحالف وحرب غزة ستجعل العراق أن يتجه نحو تحول سياسي كبير ربما يشكل مستقبل العراق وسوء الأوضاع السياسية والمجتمعية والاقتصادية واشتداد الصراعات بين القوى العراقية.

يذكر أن توزيع مقاعد الحصص (الأقليات العرقية والدينية) البالغة 48 مقعدا يتم بين المحافظات على أساس التوزيع الجغرافي للأقليات. وتم تخصيص مقعد واحد في بغداد للمسيحيين والمندائيين والشبك على التوالي، بينما في نينوى تم تخصيص مقعد واحد لكل من المسيحيين والإيزيديين والشبك. وأخيرا، تم تخصيص مقعد واحد للمسيحيين في البصرة، والأكراد في واسط، والمندائيين في ميسان، والمسيحيين في كركوك.

وفيما يتمتع رئيس الوزراء محمد شياع السوداني بشعبية، يبدو أن الأحزاب التي دعمته ذات يوم تنظم صفوفها لإسقاطه. فالائتلاف الحاكم في العراق يعتزم الدعوة لإجراء انتخابات مبكرة في محاولة لإقصاء رئيس الوزراء السوداني. رغم أنه ينتمي إلى إطار التنسيق، وهو تحالف من الأحزاب الشيعية الموالية لإيران. لكن بعد توليه رئاسة الوزراء، غير السوداني نهجه تجاه الأحزاب، واختلف مع الكثير من مواقفها السياسية. والجدير بالذكر أن أحزاب الإطار التنسيقي تخطط منذ حوالي خمسة أشهر للدعوة لإجراء انتخابات.

ويشير بعض المحللين إلى أن الخطة هي مهاجمة رئيس الوزراء والتقليل من إنجازاته وإسقاطه شعبيا وخلق المزيد من المشاكل السياسية والاقتصادية، وبعدها سيخرج الشارع العراقي في مظاهرات تطالب بإسقاط الحكومة، ثم الدعوة إلى انتخابات مبكرة. وتقول بعض المصادر، إن "السوداني لن يرشح مرة أخرى أو يمنح أي منصب". إلا أن "تحالف الإطار" يخشى من أن يعلن السوداني تشكيل حزب أو تحالف سياسي جديد، ويخوض الانتخابات المقبلة، ويصبح الأغلبية السياسية الحاكمة في العراق.

وفيما يمر العراق بأوضاع سياسية وأمنية واقتصادية غير مستقرة. والسوداني لم يتمكن وحكومته الالتزام في البرنامج الحكومي الذي أعلنه بعد حصوله على ثقة البرلمـــان. ستواجه الانتخابات فيما إذا تمت، العديد من التحديات السياسية، إلى جانب القضايا اللوجستية والفنية. أحد التحديات البارزة هو مقاطعة التيار الصدري، بقيادة الزعيم الشيعي مقتدى الصدر، إلى جانب العديد من القوى المدنية التي انبثقت عن احتجاجات أكتوبر/ تشرين الأول 2019. إضافة إلى أن هناك قوى شعبية أخرى تعرب عن عدم ثقتها بنزاهة العملية الانتخابية.

وتلعب التحديات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية دورا حاسما في المشهد الانتخابي المقبل. ومما لا شك فيه أن الانتخابات المقبلة ستؤثر على البيئة السياسية في العراق خلال الفترة المقبلة، وقد يدفع هذا الإدراك إلى تشكيل تحالفات وقوائم انتخابية مختلفة - وخاصة الأحزاب الشيعية والسنية والكردية الكبرى والقوات المسلحة للتحضير لهذه الانتخابات. فالفوز بها يتيح الوصول إلى موارد مالية واقتصادية كبيرة والسيطرة على الموازنة العامة للسنوات المقبلة. وهذا هو السبب الرئيسي لإصرارهم مبكرا على إجراء الانتخابات رغم التحديات السياسية والقانونية. إلا أن تداعيات هذه الانتخابات ستكون كبيرة، تساهم في تشكيل وضع سياسي جديد في البلاد. قد يلعب أيضا دورا رئيسيا في خلق حالة من عدم الاستقرار السياسي والشعبي. بيد أن التجربة السياسية العراقية تشير: بأن الانتخابات منذ الأولى عام 2006 إلى أن كل الإنتخابات تتسم بشكوك كبيرة ومقاطعات تؤدي إلى فوضى سياسية. وقد لا تكون الانتخابات المقبلة استثناء، خاصة مع الجهود الكبيرة التي يبذلها الصدر وبعض القوى المدنية لتقويض تأثير الانتخابات أو على الأقل التقليل منها. ويهدف ذلك إلى تقليص المكاسب السياسية التي تسعى إليها بعض القوى في "الاطار" للتحالف السياسي الشيعي الذي شكل حكومة السوداني ـ لتعزيز مركزها بعد ابتعاد الصدر عن المشهد السياسي.

وبالعودة الى الخلافات بين الإطار التنسيقي والسوداني فيرتكز اهمها كما تشير بعض المصادر، بموافقته على سياسات الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي لمنع تهريب العملة. مما أدت هذه الإجراءات إلى خفض تداول الدولار الأمريكي في العراق وزيادة سعر الدولار. ايضا تنفيذه العديد من السياسات التي عززت شعبيته. حيث قام بزيادة الرواتب الحكومية وأجور المتقاعدين، وأطلق مشاريع تنموية في العاصمة والعديد من المحافظات العراقية، وأعلن عن خطط لتحسين البنية التحتية وتوسيع شبكة الطرق في البلاد. ووفقا للإحصاءات الرسمية، نجح السوداني أيضا في خفض معدلات البطالة بشكل كبير. وبالإضافة إلى ذلك، أصدر قانون الضمان الاجتماعي للعاملين في القطاع الخاص، ووضع خطة لبناء المدارس والوحدات السكنية.

في غضون ذلك أظهر استطلاع للرأي أجراه المجلس الاستشاري الحكومي في سبتمبر 2023 أن السوداني يتمتع بنسبة موافقة تبلغ 78 %. ووجد استطلاع آخر أجرته هيئة الإحصاء العراقية غير الحكومية أن نسبة الموافقة عليه بلغت 51 %، وهي أعلى نسبة لأي مسؤول عراقي. ويشير بعض المحللين الا ان السوداني رفض العديد من الحلفاء والمعارضين السياسيين. ولم يدعم رئيس مجلس النواب السابق محمد الحلبوسي وعمل على إقالته. كما قام بإقالة بعض قادة قوات الحشد الشعبي من المناصب الحكومية. الا ان عباس الموسوي، مستشار رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، قد صرح لوسائل إعلام عراقية، إن إنجازات السوداني هي إنجازات للجميع"، إن انتخابه رئيسا للوزراء لن يتم إعادتها. غير أن عضو تيار الحكمة الوطني جعفر الخضيري، قال: إن" حزب الدعوة يحاول التأكيد على أن كوادره فقط هي القادرة على إدارة الدولة، لكن هذا الرأي ليس صحيحا.

جداريات من ذاك المكان

تضامنوا معنا
Solidarity with us

أضواء ..
"المأساة العراقيةِ دونَ حلولٍ"

مساومات وتحركات الكتل البرلمانية لتغير النظام الداخلي

كشف، يوم الخميس (14 اذار 2024)، عن تحركات حول ملف رئاسة مجلس النواب. وان "تفاصيل مهمة حصلت في الساعات 48 الماضية من خلال ما افرزته الجولة السياسية لبعض القيادات السنية على رؤساء الكتل السياسية والمؤثرة في المشهد العراقي كان الهدف منها تعديل النظام الداخلي والذي يسمح لمجلس النواب بفتح الترشيح واضافة اسماء لشخصيات جديدة للتنافس على منصب رئاسة المجلس."

وورد، ان "النظام الداخلي الحالي لايسمح بمثل هذه الخطوة لذا هناك تفاهمات سياسية من اجل اجراء تعديل مناسب يفضي الى حلحلة هذه الفقرة ولكنها ستحتاج الى بعض الوقت." والى انه "اذا تم تعديل النظام الداخلي وفتح الباب امام تقديم اسماء جديدة للترشيح لرئاسة مجلس النواب سيتم المضي بها واختيار من يراه المجلس على قدرة وكفاءة في تولي المنصب لادارة اعلى جهة تشريعية في البلاد."
ويعمل تحالف تقدم على ايجاد مخرج لفتح باب الترشيح مجددًا بغض النظر عن الجولة الاولى لانتخاب رئيس البرلمان، وذلك ليتاح لهم تقديم مرشح جديد بدلا من شعلان الكريم، لضمان عدم خسارة منصب رئاسة البرلمان.

خوفاً من صعود السوداني استعدادات الإطار لتعديل قانون الانتخابات

تنوي اطراف في "الاطار" العودة الى نظام الدوائر المتعددة، او انتاج "خلطة من القوانين السابقة" لضمان عدم صعود زعامات جديدة بالانتخابات المقبلة. كما تبرر تلك الاطراف، في محاولة للتحشيد للتعديلات الجديدة، ان التغييرات على القانون قد تقنع الصدريين بالعودة الى العملية السياسية. وشرع البرلمان وعدل 10 قوانين خاصة بالانتخابات مقابل 9 اقتراعات جرت بعد 2005 بين تشريعية ومحلية. والعام الماضي، عدل البرلمان اخر قانون للانتخابات بإصرار من "الاطار" بإلغاء الدوائر المتعددة الى طريقة "سانت ليغو."

أكثر من 3 ملايين نسمة في بغداد يقطنون في أكبر عشوائيات العراق

أعلنت وزارة التخطيط، يوم الاربعاء 13 آذار، عن ان بغداد تستحوذ على ربع العشوائيات، مبينة أن لدى الحكومة خطة لمعالجة العشوائيات.

وقال المتحدث باسم الوزارة عبد الزهرة الهنداوي في تصريح صحفي إن عدد العشوائيات في عموم العراق يبلغ 4 آلاف تجمع، بينما حصدت بغداد الاعلى من بين المحافظات حيث بلغت الفاً و73 تجمعا عشوائيا، موضحا انه يسكن هذه العشوائيات زهاء 3 ملايين و60 ألف نسمة.

واضاف ان «بغداد تحتل المرتبة الاولى بأكثر العشوائيات الموجودة، تليها؛ البصرة، ونينوى بأكثر من 700 تجمع عشوائي، فيما جاءت النجف بين أقل المحافظات بالعشوائيات بوجود 89 تجمعا عشوائيا فقط.»

كما أشار الهنداوي الى ان «واحدة من الحلول التي تعمل عليها الحكومة للتخلص من العشوائيات هو بناء وحدات سكنية جديدة التي فيها جانب من الحل والمعالجة لملف العشوائيات في العراق على اعتبار أن هناك نسبة من المدن سكنية للحكومة وهي ستوزعها على الفئات المستحقة وفقا للأولويات.»

وتابع المتحدث باسم التخطيط، القول إن «العشوائيات نشأت ونمت في مناطق مختلفة؛ مرة تكون في بطون المدن او في اطراف المدن، وأخرى تكون في المناطق التجارية او في المناطق الزراعية بحسب الظرف الذي يسمح بنمو ونشوء العشوائية في هذا المكان أو ذاك.»

"التربية الأخلاقية" للصفوف الأولى من كل مرحلة

قررت وزارة التربية، إضافة مادة "التربية الأخلاقية" إلى مناهج طلاب الصف الأول ابتدائي والأول متوسط والرابع الإعدادي، خلال العام الدراسي المقبل 2024 – 2025،

رأي

العراق في عصر التكنولوجيا: ضياع الفرص وسبات عميق

أ.د. محمد الربيعي

"في عالم انفجر بتطورات تكنولوجية خارقة، في مجالات البيوتكنولوجيا والنانوتكنولوجيا وعلوم الجينوم والمواد والمناخ والطاقة والفيزياء الكمومية والتكنولوجيا الرقمية، ضاعت على العراق فرصة المشاركة في هذه التطورات ولم ينل منها نصيبه."

فلم يكن له أي دور في هذه الاختراعات والابتكارات، ولم يتمكن من الاستفادة منها في تحسين حياة شعبه وتطوير بلاده، على الرغم من توافر العديد من اصحاب الشهادات العليا في هذه المجالات، التي تم إعدادها بعجالة محلياً وبامكانيات محدودة وبأدوات بسيطة ولم تسنح لها فرصة اظهار إمكانياتها، بل ضاعت في خضم الفساد والمصالح الشخصية وانعدام التكافؤ والفرص.

وكان السبب وراء ضياع الفرص هو انعزالنا وانغلاقنا وعدم تواصلنا مع العالم الخارجي يعود الى الارهاب والفساد والحروب والصراعات الداخلية والخارجية التي شهدها العراق منذ عقود، والتي أدت إلى تدمير البنية التحتية والمؤسسات التعليمية والبحثية والصناعية، وتشتيت الكوادر العلمية والفنية والهندسية، حيث اكتفينا باتصالنا المحدود محلياً ولم نفتح آذاننا وعيوننا وعقولنا لما يحدث في العالم من تقدم وتطور. فشلنا في استيعاب المعلومات والخبرات الحديثة في هذه المجالات المتقدمة، وبقينا في ظلمة التخلف حالنا حال كثير من الدول العربية التي تعاني من نفس الازمة. و زاد الطين بلة إهمالنا لتطوير القدرات الابتكارية والمهاراتية لأصحاب الشهادات العليا، واكتفينا بتعليمهم المواضيع المهنية التقليدية وبأساليب التلقين والحفظ.

وفقاً لتقرير صادر عن الأمم المتحدة حول الملكية الفكرية، يحتل العراق المرتبة 131 من اصل 132 دولة في مؤشر الابتكار العالمي، لكن هذه المرتبة المتدنية بالرغم من التحديات التي تثيرها، لأنها تعني أن العراق قد اهمل إمكاناته في مجال الابتكار والتنمية، تثير القلق ايضا حول اهمية البحوث والاختراعات العديدة التي يعلن عنها الباحثون والمبتكرون العراقيون عن طريق اوراقهم البحثية وشهادات براءة الاختراع، وحول دور التربية والتعليم في تنمية القدرات الفكرية وتزويد الفرد بالمهارات والمعارف وتعزيز التنمية المستدامة وتشجيع البحث العلمي والابتكار.

ولكي نتعرف عن سبب حصول العراق على هذه المرتبة المتدنية في مؤشر الابتكار العالمي يجب علينا استكشاف الحالة المتخلفة والمتدهورة لعناصر هذا المؤشر فهو ليس مجرد مقياس لحالة التعليم والتكنولوجيا والابتكار وانما مقياس لكفاءة وفعالية النظام الايكولوجي للابتكار متمثلا في مؤسسات الدولة وحالة الاستقرار السياسي ورأس المال البشري والبحث والبنية التحتية وحالة الاسواق والاعمال التجارية، بالاضافة للنواتج المعرفية والتكنولوجية والابداعية، والتي جميعها تؤكد على ضرورة إجراء تحول جذري في هيكلة البحث والتطوير والابتكار، وللحاجة الى اصلاح شامل للنظام التعليمي.

وهو ما يتطلب اجراءات جوهرية وشاملة تتضمن تعزيز الاستقرار السياسي والرؤية السياسية لخلق بيئة مناسبة للابتكار والاستثمار، وتحسين البنية التحتية في مجالات النقل والاتصالات والطاقة والتكنولوجيا، وذلك لتوفير بيئة مساعدة للابتكار وتحفيز الاستثمار، والاهم هو ضرورة إجراء إصلاحات شاملة في نظام التعليم لتعزيز رأس المال البشري وتطوير المهارات والمعرفة اللازمة للابتكار، وتوفير التمويل الكافي والدعم للبحوث العلمية وتطوير التكنولوجيا، وتعزيز التعاون الدولي في مجال الابتكار وتبادل المعرفة والتجارب والتكنولوجيا مع الدول المتقدمة، ولابد ان يرافق ذلك إجراء إصلاحات في النظام القانوني والتنظيمي لحماية الملكية الفكرية وتسهيل عملية الاستثمار وتشجيع روح ريادة الأعمال. فقط من خلال العمل على تنفيذ هذه الإجراءات على المدى القريب والبعيد، يمكن للعراق تحقيق تحسين ملحوظ في مستوى المرتبة المتدنية في مؤشر الابتكار العالمي.

والآن، ماذا عسانا أن نفعل في عصر الثورة الرقمية والذكاء الاصطناعي؟ هل نستسلم للتحدي الجديد الذي يهدد مستقبلنا وهويتنا؟ أم نستيقظ من سباتنا ونفتح آفاقنا للتواصل والتعاون مع العالم الخارجي؟ في هذا العصر، ستظهر اختراعات واختراقات وابتكارات جديدة في مجالات علوم الحاسبات والرياضيات وتطوير انظمة ذكية والتعلم الآلي والتعلم العميق ومعالجة اللغة والرؤية الحاسوبية والروبوتات وعلوم الأعصاب والادراك، تلك المجالات التي تحدد مصير البشرية ومستوى تقدمها ورفاهيتها . إذا لم نلتفت إلى هذا التحدي ونتخذ الإجراءات اللازمة الآن، فسنبقى مجرد مستهلكين لهذه التقنيات كما نفعله مع تلفوناتنا النقالة ووسائل الاتصال الاجتماعي دون أن نلعب أي دور في تطويرها أو تطبيقها، ولن نعرف معنى الاختراع والابتكار كما لم نعرفه في السابق. يبدو جليا انه في ظل ضعف البنية التحتية الحالية للتكنولوجيا، وانعدام الفرص المناسبة، تسود حالة من السبات العميق في المجال التكنولوجي في العراق. لهذا يجب على الحكومة العراقية أن تواجه هذه التحديات بجدية، وأن تستيقظ من هذا السبات لتستثمر في التكنولوجيا وتبني مستقبل أفضل لشباب العراق.

ثورة علمية ضرورية في نظام الابتعاث لنهضة العراق.

نؤمن ايمانا عميقا بأهمية الابتعاث كركيزة اساسية لنهضة العراق الاقتصادية والتكنولوجية . ولطالما سعينا إلى إقناع القيادات السياسية بضرورة الابتعاث، ايمانا منا بأنه السبيل الأمثل لنقل المعرفة والخبرات من الدول المتقدمة إلى العراق. نحن في يومنا هذا بحاجة إلى ثورة في نظام الابتعاث للدراسة في الدول الغربية ونهل العلم منها والتواصل مع جامعاتها والتفاعل مع مؤسساتها العلمية والتكنولوجية، حتى نتمكن من الاستفادة من الخبرات الحديثة في هذه المجالات الحيوية، ونعود بما نتعلمه إلى بلادنا لنساهم في رفعتها وتقدمها، ونشارك بفعالية في الحوار العلمي العالمي ونساهم في تحقيق الانجازات العلمية. بكل يقين اؤكد ان نظام الابتعاث للدراسة في الدول الغربية اهم بوابةً لنقل المعرفة والخبرات من الدول المتقدمة إلى العراق لكنه يواجه العديد من التحديات التي تجعله بحاجة إلى ثورة شاملة لتطويره، كتوسيع نطاق التخصصات، وانشاء صندوق دعم للابتعاث يوفر تمويل دون الاعتماد على المنح الدراسية، وخلق بيئة مناسبة للبحث العلمي في الوطن لتشجيع الطلاب على العودة بعد اكمال دراستهم والمساهمة في تحقيق التقدم العلمي والتكنولوجي. ولابد من الاشارة الى انه وبهدف معالجة بعض التحديات التي تواجه نظام الابتعاث، أطلقت رئاسة الوزراء مبادرة لابتعاث 5000 طالب. ان هذه المبادرة تعد خطوة إيجابية على طريق نهضة العراق العلمية والتكنولوجية، ونأمل أن تتبعها خطوات أخرى لتطوير نظام الابتعاث ودعمه، ليتسنى للطلاب العراقيين نيل أفضل الفرص التعليمية وتحقيق الإنجازات العلمية.

قراءة مقارنة بين قانون ونتائج الموازنة العامة الاتحادية لسنة 2023

أحمد موسى جياد

الحلقة الأولى

تشير بيانات وزارة المالية المتعلقة بنتائج تنفيذ قانون الموازنة لعام 2023 الى جملة من الحقائق، بعضها جيد ومشجع واغلبها مؤسف ومحبط وخاصة ما يتعلق بتدني النفقات الاستثمارية في القطاع الزراعي والقطاع الصناعي (بدون القطاع النفطي).

البيانات بحد ذاتها مهمة للغاية لأنها تعكس واقع التنفيذ، ومن خلالها يمكن تحليل وتقييم مدى التقدم، او التعثر، على مستوى الاقتصاد العراقي من جهة، ومدى صواب التخطيط في اعداد الموازنة السنوية وكفاءة تنفيذها.

نَشَرَتْ وزارة المالية، دائرة المحاسبة قسم التوحيد/ نظام توحيد حسابات الدولة على الموازنة الجارية والاستثمارية لغاية 31 كانون الأول لسنه 2023. ويأتي هذا التقرير، "حساب الدولة لغاية 31 كانون الأول 2023 للموازنة الاتحادية"[1]، استكمالا للتقارير الشهرية لعام 2023 وانه بذلك يعكس اجمالي الموازنة للعام كله؛ ومن هنا تأتي أهمية هذا التقرير وضرورة مناقشته بشكل معمق من قبل المعنيين والمتابعين.

سبق لي ان تناولت قانون موازنة 2023 بعد اقراره [2] ثم تناولت نتائج تنفيذه على قدر تعلق الامر بالشأن النفطي.[3]
تتركز مداخلتي الحالية على مناقشة ما ورد في تقرير وزارة المالية المتعلق بالنتائج الفعلية للعام ومقارنتها بما ورد في قانون الموازنة قدر المستطاع. سأتناول أولا هيكل ومضمون التقرير، ثم مناقشة مكونات الموازنة الاجمالية بين المخطط والمتحقق، وبعد ذلك يتم تحليل مقارن للعجز المالي، يتبع ذلك استعراض ومناقشة مكونات الموازنة الجارية، ثم تحليل التوزيع القطاعي والنوعي للنفقات الاستثمارية، بعدها اتناول موضوع تخصيصات البترودولار واختتم هذه الداخلة بضرورة اصدار بيان توضيحي لتقرير وزارة المالية.

أولا: هيكل ومضمون التقرير

يتكون التقرير من مجموعة من الجداول والبيانات الرقمية /الكمية فقط، بدون اية ملاحظات، او توضيحات، او تفسير، او تحليل، او مقارنات. جميع المبالغ وردت بالدينار العراقي واغلبها، وخاصة الاجمالية، تصل الى مستويات الترليون.

من حيث المضمون يتكون "حساب الدولة لغاية 31 كانون الأول 2023 للموازنة الاتحادية" من ثمانية جداول اعدت حسب سياقات عمل الوزارة وانظمتها المحاسبية، يبدأ كل جدول بكلمة "تقرير".

يبدا تقرير عام 2023 بجدول عنوانه "تقرير بالمصروفات الفعلية على مستوى الوزارات حسب التصنيف الاداري"، ويتضمن الموازنة الجارية والموازنة الاستثمارية والموازنة الاجمالية. يلي ذلك جدول بعنوان "تقرير بالمصروفات الفعلية بمستوى الوزارات حسب التصنيف الاقتصادي للموازنة الجارية". يعرض هذا الجدول النفقات الجارية (وتتوزع بين تعويضات الموظفين، والمستلزمات الخدمية، والمستلزمات السلعية، وصيانة الموجودات، والمنح والاعانات والفوائد والمصروفات الاخرى، والالتزامات والمساهمات الخارجية، والرعاية الاجتماعية) والنفقات الراسمالية، والمديونية (خدمة الدين)، والبرامج الخاصة.

الجدول الثالث يخص " تقرير بالمصروفات الفعلية بمستوى الوزارات حسب التصنيف الاقتصادي للموازنة الاستثمارية"، ويتضمن القطاع الزراعي، والقطاع الصناعي، وقطاع النقل والمواصلات، وقطاع المباني والخدمات، وقطاع التربية والتعليم.

الجدول الرابع يعرض " تقرير بالمصروفات حسب التصنيف الاقتصادي للموازنة الجارية" ويتضمن الجدول الخامس " تقرير بالمصروفات حسب القطاعات للموازنة الاستثمارية "، ويظهر الجدول السادس " تقرير بالمصروفات للموازنة الاستثمارية بمستوى انواع الاستثمار"، موزعة بين منهاج استثماري، وتنمية اقاليم، وبترودولار، وإنعاش الاهوار، واستراتيجية التخفيف من الفقر.

يقدم الجدول السابع " تقرير بالإيرادات حسب التصنيف الاقتصادي للموازنـــة الاتحادية "، واخيرا يعرض الجدول الثامن " تقرير بالإيرادات النفطية والغير نفطية ونسبة كل منهما من اجمالي الإيرادات للموازنة الاتحادية ".

ماذا تشير اليه الجداول اعلاه وما يمكن الاستنتاج منها!؟ هذا ما تحاول هذه الداخلة الاجابة اليه ادناه.

ثانيا: مكونات الموازنة الاجمالية بين المخطط والمتحقق
هيكليا تتكون الموازنة الاجمالية من مجموعتين من النفقات، الجارية والاستثمارية وتشمل كل منهما مجموعة من النفقات التي يُفَصلها عادة قانون الموازنة[4] (وهي تخطيطية بطبيعتها). في نهاية العام يتم جرد حساب الدولة للنفقات الفعلية التي تحققت خلال العام. بعبارة ادق، يعكس قانون الموازنة خطط الحكومة وتوقعاتها لتنفيذ سياستها في بداية وخلال السنة المالية، في حين تعكس حسابات النفقات في نهاية السنة المالية ما تم انفاقه فعلا، أي كفاءة التنفيذ والانجاز على المستوى المالي.

هيكل الموازنة الاجمالية لعام 2023 بين المخطط والمتحقق

مقارنة لهيكل الموازنة بين ما ورد في القانون وما تم انفاقه فعلا، ومن خلاله يمكن تشخيص الحقائق التالية وتبعاتها.

1- تستحوذ النفقات الجارية على معظم الموارد المالية سواء كان ذلك على مستوى التخطيط او على مستوى التنفيذ الفعلي، وهذا استمرار للأنماط السلبية وترسيخ للفشل المزمن الذي يعاني منه الاقتصاد العراقي.
2- ولكن الأسوء ان مؤشرات تنفيذ النفقات الجارية كانت اعلى مما كانت عليه في قانون الموازنة (+7.8 نقطة مئوية)، بينما حصل العكس تماما بالنسبة للنفقات الاستثمارية (-7.8 نقطة مئوية). وهذا امر يدعو الى كثير من القلق ويحتم ضرورة معالجته بشك جدي ومدروس وفاعل؛ فعلى الرغم من قلة التخصيصات المالية الاستثمارية، فان تنفذها متواضع للغاية.

البقية ص التالية

قانون ونتائج الموازنة العامة الاتحادية لسنة 2023

هذه الحقائق ما هي إلا ضمن مؤشرات استمرار الفشل في السياسة الاقتصادية الكلية في معالجة هيكلية الاقتصاد العراقي وذلك بإعطاء الاولوية للنفقات الجارية /الاستهلاكية على حساب الاستثمار في الطاقات الانتاجية، افقيا (قطاعيا) وعموديا (سلسلة القيم القطاعية)، الضرورية لمعالجة الخلل في هيكل الاقتصاد الوطني. سأناقش موضوع النفقات الاستثمارية لاحقا.

من الجدير التذكير او التاكيد على ان ارقام الموازنة ومقارناتها هي مؤشرات "مالية" فقط، وهي لا تعني بالضرورة تحقق نتائج مادية ملموسة كتراكم الاصول الراسمالية او البنى التحتية او الطاقات الانتاجية بالنسبة للنفقات الاستثمارية او حتى كفاءة وفاعلية وتاثير النفقات الجارية. فالتلكؤ في تنفيذ المشاريع، وانتشار الفساد والفساد المشرعن (كلبتوكراسي) وظاهرة " الفلكيين"، وغياب الشفافية وغيرها من الظواهر السلبية تستزف المزيد من موارد الدولة المالية. ولكن "الارقام المجردة" في تقرير وزارة المالية لا تقول أي شيء عنها، ومن الصعوبة الاستنتاج، منطقيا، بتحقق اضافات مادية حقيقية من تلك الارقام.

ثالثا: العجز المالي المخطط والفعلي

يكاد ان يكون العجز المالي المخطط أحد سمات قوانين الموازنات العراقية خلال العقدين الاخيرين على الاقل. وقد يكون السبب المؤثر لهذه الظاهرة هو خضوع اعداد مشروع قانون الموازنة لكثير من الاعتبارات، اغلبها ذات طبيعة حزبية/سياسية، سواء من قبل السلطة التنفيذية او من قبل السلطة التشريعية، مما يقود بالمحصلة النهائية الى تضخيم حجم ومكونات جانب النفقات.

بسبب التباينات في المواقف بين الاطراف الفاعلة والمؤثرة، يتأخر عادة اقرار قانون الموازنة عن مواعيده المحددة دستوريا. فالسنة المالية في العراق تبدأ في الاول من كانون ثاني من كل عام، في حين دخل قانون الموازنة لعام 2023 حيز التنفيذ في 26 حزيران!! وهذه ليست المرة الاولى، بل ان بعض السنوات لم يتم فيها اقرار قانون الموازنة.

ان هذا التأخير الذي يعادل نصف مدة السنة المالية يقود الى اعتماد قاعـــــدة "12/1" لتمويل النفقات (الجارية) الشهرية خلال مدة التاخير على اساس معدل الشهر الواحد للسنة السابقة.

كل هذه الحقائق تساعد، بل يجب اخذها بنظر الاعتبار، في تفهم وتفسير البيانات المتعلقة بالموازنة للعام الماضي.

مجموع الايرادات والنفقات والعجز المالي لعام 2023 بين المخطط والمتحقق
ترليون دينار عراقي , %

ان حجم النفقات المخطط يفوق حجم الايرادات المتوقعة بواقع 64.3 ترليون دينار، مما يعني عجز مالي مخطط يعادل 32.3% من حجم النفقات. ولكن ما تحقق فعلا ان حجم العجز المالي كان بواقع 6.7 ترليون دينار او ما يعدل 4.7% من حجم النفقات الفعلية. لماذا!

تشير الارقام الى تفسيرين لهذا التباين. الاول، ان حجم النفقات الفعلية كانت اقل من حجم النفقات المخططة بواقع 56.5 ترليون دينار (او 28.4%). كان نصيب التخفيض في النفقات الاستثمارية 25.2 ترليون دينار ونصيب النفقات الجارية 31.3 ترليون دينار. وهذا يعود الى العوامل التي تم ذكرها اعلاه.

اما السبب الثاني فيعود الى ان الايرادات المتحققة كانت اعلى من الايرادات المخططة ولو بشكل طفيف، حوالي 1.1 ترليون دينار. يعود السبب الرئيسي لذلك الى حقيقة كون عوائد الصادرات النفطية تشكل معظم اجمالي العوائد، وان عوائد الصادرات النفطية تقدر بشكل أكثر تحفظا باعتماد سعر تصدير النفط قريب من الواقع ولا تخضع لكثير من المزايدات السياسية خلال اعداد وتشريع مسودة قانون الموازنة. وقد تناولت هذا الامر بالتفصيل في دراسة سابقة[5]

فان الايرادات النفطية المتحققة خلال العام كانت اعلى مما كان مخططا في قانون الموازنة كميا وكذلك كنسبة الى مجموع الايرادات السيادية.

مجموع الايرادات النفطية ونسبتها الى اجمالي الإيرادات
خلال عام 2023 بين المخطط والمتحقق
ترليون دينار عراقي , %

رابعا: مكونات الموازنة الجارية

كما ذكر اعلاه تشمل الموازنة الجارية النفقات على الفقرات التالية: تعويضات الموظفين، والمستلزمات الخدمية، والمستلزمات السلعية، وصيانة الموجودات، والمنح والاعانات والفوائد والمصروفات الاخرى، والالتزامات والمساهمات الخارجية، والرعاية الاجتماعية.

بلغ مجموع النفقات الجارية المتحقق خلال العام حوالي 106.8 ترليون دينار، وقد نالت فقرة"تعويضات الموظفين" اكثر من 44.2%، تلتها "الرعاية الاجتماعية" حيث زادت حصتها نسبة 23.4%، ثم فقرة "المنح والاعانات والفوائـــــد والمصروفات الاخرى" وكانت حصتها 19.1%،ثم "المستلزمات السلعية" وحصتها 10.9%، بينما حصلت فقرات "المستلزمات الخدمية" و"صيانة الموجودات" و " الالتزامات والمساهمات والمساعدات الخارجية" مجتمعتاً حوالي 1.8% .

توضح ارقام تعويضات الموظفين اعلاه ما هو معروف عن تضخم عدد العاملين في مختلف المرافق الحكومية وكلفتها المالية المرتفعة. وتوجد عدة تفسيرات لهذه الظاهرة التي تكاد ان تكون مزمنة. هناك تفسير يعيد الظاهرة الى هيكلية التوظيف والاستخدام في دوائر الدولة ومرافق القطاع العام وبسبب ضعف القطاع الخاص، أي انها تراكمية يصعب عكس اتجاهاتها. تفسير اخر يربط الظاهرة بمحاولة الاحزاب والقوى السياسية والتكتلات والقوى المتنفذة استخدام "التوظيف/التعيين" لكسب التأييد والدعم وخاصة لأغراض انتخابية. كما ويوجد تفسير اخر يتعلق بالهيمنة السياسية على الوزارات، مما يعني اولوية التعيين في الوزارة المعنية الى اتباع الطرف السياسي الذي يهيمن على تلك الوزارة. وهناك من يدعي ان لكل عضو في مجلس النواب صلاحية تعيين عدد معين من الموظفين. وغير ذلك من التفسيرات والادعاءات.

حلقة 2 في العدد القادم

أضواء نقدية

محاولة أغتيال كاتب

زكي رضا

في سلسلة من الأغتيالات لن تتوقف على ما يبدو بالعراق شهدت العاصمة بغداد قبل أيّام محاولة لأغتيال الشخصية الوطنية والثقافية، الكاتب ورئيس مؤسسة المدى للنشر ورئيس مجلس السلم والتضامن العراقي السيّد فخري كريم، الذي كان في طريقه لبيته مغادرا معرض بغداد الدولي حيث معرض العراق الدولي للكتاب. وهذه ليست المرّة الأولى التي يتعرض فيها كتاب ومثقفون وناشطون سياسيون وعلماء وأطباء وعسكريون لمحاولات أغتيال في العراق ولن تكون الأخيرة، طالما ظلّت الدولة عاجزة عن أستخدامها لوسائل العنف الخاصّة بها، ومنع أيّة جهة غيرها عن حقّ أمتلاك السلاح. ووسائل العنف عند الدولة (أيّة دولة) هو عنف مشروع من الناحيّة السياسيّة عند بعض المفكرّين، وعمليا لا توجد دولة أو سلطة على مرّ التاريخ لم تستخدم العنف. وفي هذا الجانب يقول ويرث ميلز: كل السياسات صراع حول السلطة، والعنف هو الشكل الأخير للسلطة. فيما ذهب ماكس فيبر في تعريفه للعنف المشروع الى تعريفه للدولة من أنّها: هيمنة الإنسان على الإنسان باستعمال العنف المشروع. والدولة التي تستخدم العنف "المشروع" كأداة للقمع ومصادرة الحريات وأخضاع المعارضين لها، هي دولة تسلطيّة عنفية لا ديموقراطية، كون العنف هنا هو السلطة، وفي هذه الحالة يكون عنف السلطة هذا وسيلة لحماية طبقة أو قومية أو طائفة أو حزب سياسي، وليس تنازل الشعب لبعض حقوقه للدولة (القانون) من أجل حماية المجتمع من عنف جماعات مسلحة تمتلك السلاح خارج السياقات القانونية، أو من عنف أهلي بين أبناء الشعب الواحد لأسباب مختلفة.

ليست وسائل العنف هي الوحيدة التي على الدولة أمتلاكها، لتعلن عن نفسها من خلال عقد أجتماعي بينها وبين الجماهير، بل على الدولة في سعيها لبسط القانون، إمتلاك جهاز أمني هدفه حماية الناس وليس ملاحقتهم أو تغييبهم وقتلهم. فالأمن الداخلي مهم لأستقرار البلاد، كما وسائل العنف الأخرى كالجيش والشرطة.

من الواضح أنّ وسائل العنف بالعراق اليوم ليست حكرا على الدولة، فالأذرع المسلّحة للأحزاب المختلفة وعلى الأخص تلك التي تهيمن على المشهد السياسي في المركز أو الأقليم، تمتلك كما الدولة وسائلها للعنف التي أستخدمتها في الصراع الطائفي الذي عاشته البلاد، أو القومي كما المواجهات بين المركز وإقليم كوردستان، أو فيما بين أحزاب ذات آيديولوجية واحدة لكنها مختلفة على توزيع الغنائم. وعمليات الأغتيال التي جرت والتي ستجري مستقبلا، هي جزء من عنف غير شرعي تقوم به مجموعات مسلحة تعمل خارج نطاق الدولة وإن كانت منضوية تحتها قانونيا ودستوريا، وبالحقيقة فأنّ الدولة عندنا لا تمتلك هي الأخرى اليوم عنف شرعي، لماذا..؟

كما ذكرنا أعلاه، فأنّ الدولة يجب عليها أمتلاك الأجهزة الأمنية وأحتكارها، لأنّ عدم أحتكارها للأجهزة الأمنية يعني وجود أجهزة أمنية رديفة قد تعمل لصالح أجهزة أمنية تابعة لدول أخرى، أو تعمل على مراقبة معارضيها وتصفيتهم. فهل محاولة إغتيال رئيس مؤسسة المدى المعروفة بدورها بالدفاع عن أنتفاضة تشرين وفتح ملفّات فساد السلطة ورجالاتها، والأخطر بنظر قوى الظلام أهتمامها بالكتاب وتطوير الثقافة المجتمعية، هو جزء من نشاط أجهزة أمنية غير تابعة للدولة...؟

أية محاولة أغتيال سياسي بالعراق وفي أي مكان بالعالم يسبقها جهد أمني، يدرس تحركات الشخص وخط سيره ومواعيده وعدد مرافقيه ونوع الآلية التي يستقلّها ومميزاتها، لتنتخب المجموعة المكلّفة بالأغتيال بعدها الزمان والمكان المناسبين لتوقيت العملية.

والدولة بالعراق اليوم عاجزة عن حصر السلاح بيدها رغم ضجيجها الأعلامي، لكن أن تكون هناك جهات أمنية نشطة وتعمل على مرأى ومسمع الدولة وتصدر بيانات عن أنشطتها ونجاحاتها، فهذا أمر غير مقبول وطنيا وإن كان نجاح ذلك الجهاز الأمني له مقبولية على الصعيد الشعبي. فإعتقال إرهابي متمرس بالقتل بعد مراقبة أمنية دقيقة، هو من مهام الأجهزة الأمنية والأستخباراتية التابعة للدولة وليس غيرها، وعلى تلك المنظمات والأحزاب التي نجحت في متابعة هذا الأرهابي أن تعطي معلوماتها لأجهزة الدولة كي تتخذ اللازم، لا أن تصدر بيانا علنيا يحرج السلطة التي أكتفت بالصمت، فبيان قيادة عمليات أستخبارات سرايا السلام عن أعتقالها لأرهابي مطلوب وفق المادة الرابعة إرهاب، يعني إمتلاك أحزاب السلطة وأذرعها المسلّحة في بغداد وكوردستان لأجهزة أمنية تعمل بشكل منفصل عن أجهزة الدولة الأمنية، وبعض من هذه الأجهزة هي من قامت بمحاولة إغتيال رئيس مؤسسة المدى وعمليات الإغتيالات السابقة...

على الدولة إن ارادت تعزيز فرص الأمن وبناء المجتمع ونبذ التمايز الطائفي القومي، والسير في عملية البناء الديموقراطي التي لا زلنا نقف عند خط بدايتها، أن تحتكر السلاح وأجهزة الأمن دون تلكؤ..

كلمّا سمعت كلمة مثّقف تحسست مسدسي ... (النازي جوزيف غوب)

غزة تتضور جوعا.. لتتوقف جرائم الإبادة الجماعية

" قطاع غزة يتضور جوعا. لا توجد قطرة واحدة من حليب الثدي لـ 186 طفلاً يولدون كل يوم. 90% من أطفال غزة يتناولون وجبة واحدة أو أقل من وجبة واحدة في اليوم. لا يوجد تخدير ولا مستشفيات يمكن للأمهات الحوامل المستضعفات الولادة فيها لأن مستشفى الولادة قد دمر... "

الفيتو الأميركي في مجلس الأمن سقوط أخلاقي

استخدام الولايات المتحدة الأميركية حق النقض (الفيتو) وامتناع بريطانيا عن التصويت في مجلس الأمن، كما كان متوقعا، ضد مشروع قرار جزائري يدعو لوقف فوري لإطلاق النار لاعتبارات انسانية في قطاع غزة، سقوط أخلاقي ومشاركة في حرب التجويع والابادة الجماعية، ولا يمكن وصفه إلا بالموقف المخجل والمنافق.

أن الولايات المتحدة الأميركية، التي عطلت منذ البداية مشروع قرار برازيلي يدعو اسرائيل الى سحب قرارها لسكان شمال قطاع غزة بالانتقال الى جنوبه، تقوم للمرة الرابعة بتعطيل دور مجلس الأمن الدولي في حماية المواطنين في قطاع غزة ، الذين دفعوا ثمنا غاليا من حياة ابنائهم تجاوز حتى الأن أكثر من مئة الف بين شهيد ومفقود وجريح ، اغلبيتهم الساحقة من الأطفال والنساء وكبار السن، هذا فضلا عن الحاجة للمساعدات الانسانية لإنقاذ حياة مئات آلاف المواطنين، الذين يتهددهم خطر الموت جوعا بفعل إصرار دولة الاحتلال على مواصلـــــة قطع الماء والكهرباء والغذاء والدواء عن المدنيين في ظروف الحرب، في سابقة لم يعرف تاريخ الحروب لها مثيلا.

على جميع الدول المحبة للسلام والأمن، عدم التسليم بما آلت إليه الأوضاع في مجلس الأمن، حيث تتحكم دولة طاغية في أعماله وتعطل دوره في كل ما يتصل بحقوق الشعب الفلسطيني، وتوفر من خلال دورها هذا مظلة للحرب الوحشية على قطاع غزة. ونقل هذا الملف برمته الى الجمعية العامة للأمم المتحدة في اجتماع استثنائي تحت بند الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة (الاتحاد من أجل السلام) لكسر الفيتو الأميركي، الذي أصبح وصمة عار في تاريخ دولة تساعد في حجب الماء والغذاء والدواء والكهرباء عن شعب في ظروف الحرب، وتوفر في الوقت نفسه جسورا جوية وبحرية لنقل أدوات القتل والدمار لدولة مارقة وضعت نفسها على امتداد تاريخها فوق القانون الدولي والشرعية الدولية.

على شعوب العالم الشرفاء تقع المسؤولية

بدون تعليق... للتذكير

آراء حرة..

أسئلة الحرب!!..

حسن خضر*

الحلقة السادسة ((11))

"قياساً على العلاقات الاستثنائية، يتسم موقف النخب الأوروبية والأميركية الحاكمة، والمهيمنة، بقدر غير مسبوق من التماهي والتضامن مع الإسرائيليين في الحرب الحالية. من واجبنا البحث عمّا استجد من الأسباب. أسئلة جديدة."

تكلمنا في معالجتين سابقتين عن حدث المحكمة، الذي قلب الطاولات، وأزال غشاوة على العيون. لذا، بعد الكلام عن حواضر سقطت، وصعود الرأسمالية الإبراهيمية، التي صارت جزءًا من رأسمالية عالمية مأزومة ومتوحّشة، نتقدّم في اتجاه ما سميناه "مقاومات" عراقية، ويمانية، ولبنانية، وفلسطينية، والقائمة مفتوحة على أي حال.

والواقع أن وجود "مقاومات" كهذه، بما يسمها من خصوصيات، دليل على مدى ما أصاب الحواضر العربية من عطب وتحلل من ناحية، وكيف تغيّرت البيئة الاستراتيجية في الشرق الأوسط من ناحية ثانية. فالقاسم المشترك بين الكيانات المذكورة أنها تكوينات ميليشياوية، تتبنى عقائد دينية رجعية ومحافظة في أفضل الأحوال، وتنشط في مناطق مُهمّشة اقتصادياً واجتماعياً، وإن كانت لا تشكو ندرة الأنصار بين مثقفي الطبقة المدينية الوسطى. وهي طائفية في الجوهر، مع ملاحظة أن للمكوّن الفلسطيني خصوصية تُخرجه من هذا التصنيف، وإن كانت لا تعفيه من علاقة إشكالية بالوطنية الفلسطينية.

من المألوف، لمراقبي المشهد السياسي في الشرق الأوسط، أن تُلقي مسؤولية وجود الميليشيات المذكورة على عاتق إيران. وما يغيب عن أذهان القائلين بمسؤولية إيران إما لتبرير إدانتها، أو الدفاع عنها بلغـــة وبلاغة "محور المقاومة"، أن التفكير بهذه الطريقة يُخرج دلالات أكثر أهمية من دائرة النقاش، ويُعرقل صياغة وطرح أسئلة جديدة:

ففي مجرّد الغياب الصريح لقوى وأحزاب وحركات حملت مشروع الاستقلال، والدولة الوطنية، على امتداد القرن العشرين، وصارت أثراً بعد عين، وصعود تكوينات ميليشياوية، ذات عقائد دينية، وصبغة طائفية في الغالب، ما يُحرّض على التفكير في دلالات مفزعة من نوع: فشل مشروع الدولة في بناء هوية وطنية جامعة أعلى من الهويات الفرعية، وعجزها عن احتكار العنف، مع وجود قوّة منافسة ومسلّحة، وتآكل سيادتها على إقليمها.

أعتقد (وهذا ليس موضوعنا الآن) أن مليارات الأسلمة الإبراهيمية، والدكتاتورية، والزيادة الهائلة في أعداد السكّان، وإفلاس مشروع الدولة الوطنية، عوامل لا ينبغي استبعادها في كل محاولة موضوعية لفهم سحق الطبقة الوسطى، وتهشيم دورها ومكانتها، في الحواضر العربية، ونجاح الحقل الديني في استعادة ما كان له من أولوية وهيمنة في أزمنة سلطانية قبل قرون مضت.

فالمهم، أن مسألة سحق الطبقة الوسطى، وصعود التكوينات الميليشياوية، والطائفية في الغالب، التي يتجلى صعودها بطريقة أكثر تعقيداً من أفكار شائعة تختزل كل شيء في إيران، لن تكون مفهومة خارج "الحرب على الإرهاب" التي أطلقها الأميركيون، وحلفاؤهم الأوروبيون، بالتعاون مع وكلاء محليين، قبل 23 عاماً، وأدت إلى إحراق الأخضر واليابس. ولن تكون مفهومة، بالقدر نفسه، دون التفكير في الثورة المضادة، التي موّلها وقادها الإبراهيميون، منذ 13 عاماً، لإجهاض ثورات الربيع العربي المباركة (فعلاً)، أحرقت الأخضر واليابس.

لا نتكلّم، هنا، عن عمليتين متوازيتين، رغم الفارق الزمني بينهما، بل يصح القول إنها عملية واحدة برأسين، وإن تأخرت إحداهما عن الأخرى. وبالنظر إلى معطيات كثيرة، يمكن القول إن العملية ذات الرأسين أدخلت العالم العربي في حالة الحرب الدائمة: قوّضت دولاً، وأسقطت أنظمة، وفككت مجتمعات، وهبطت بالناس إلى درك غير مسبوق من العنف.

قتلت الحرب في اليمن، وعليه، قرابة 377 ألفاً من اليمنيين. سقط هؤلاء في القتال، وأسقطتهم المجاعة والأمراض في واحدة من أسوأ الكوارث الإنسانية في العالم. وفي الحرب على العراق، وفيه، قتل منذ الغزو الأميركي ما بين 280-350 ألفاً من العراقيين. وفي الحرب على سورية، وفيها، قُتل على مدار عشر سنوات ما يعادل واحداً ونصفاً بالمائة من إجمالي عدد السكان، وتحوّل نصف الشعب إلى مهاجرين في الخارج، ونازحين في الداخل.

ولا ينبغي نسيان الحرب في ليبيا وعليها، ولا الحرب في السودان وعليه. ثمة قائمة طويلة وعريضة (تستحق معالجة مستقلة) تضم ضحايا الحروب في فلسطين وعليها، وفي لبنان وعليه، خلال الفترة المذكورة. وإذا أضفنا هذا كله إلى حروب الدواعش يضيع الفرق بين حالة الحرب الدائمة والجحيم، الذي يتجلى في أبلغ صوره الآن.

الشاهد أن حالة الحرب الدائمة، وما وسمها من تجليات العنف الجحيمي، هي البيئة الموضوعية التي أنبتت "المقاومات" سالفة الذكر. وإذا كان في هذا المعنى ما يُقلّص حدود الدور الإيراني، ويجرّده من صفات أضفتها عليه نظريات المؤامرة بطريقة تكاد تكون أسطورية، فإن فيه ما ينفتح على التفكير وطرح أسئلة، وفرضيات جديدة:

فهل كان في وسع تكوينات ميليشياوية، صارت شبه جيوش نظامية، وعابرة للحدود أحياناً، أن تولد خارج حالة الحرب الدائمة؟ وهل كان في وسعها العثور على قواسم مشتركة، أعلى من هويتها الطائفية، لو لم تكن هذه قائمة في الواقع؟ وهل كان في وسع قوّة متوسّطة، وغير عربية، أن تجد حلفاء خارج حدودها إلا في وضع يبدو فيه النظام الإقليمي في حالة سيولة وفوضى كاملة؟

ومع كل ما تقدّم في البال فلنقل: إن التكوينات الميليشياوية المذكورة، لا تملك القدرة على صنع السلام، أو حسم الحروب، ولا بناء مجتمعات أو دول. ومع ذلك، في مجرّد وجودها ما لا يمكن أحداً من مهندسي "الحرب على الإرهاب"، والثورة المضادة، من فرض سلامه، أو حسم حروبه. وبناء عليه، نفهم كيف تتموضع الحرب الحالية في غزة وعليها، في حالة الحرب الدائمة، وتمشي على خطاها، ولماذا تبدو من تجليات عنفها الجحيمي، ولماذا تنطوي على

↓

* كاتب فلسطيني

أسئلة الحرب!!..

تداعيات إقليمية، وطموحات إمبراطورية، أيضاً. فاصل ونواصل.

الحلقة السادسة ((12))

نصل، اليوم، إلى موضوع "العالم"، الذي يشعر الفلسطينيون، وهم محقون، أنه خذلهم. "العالم" الذي وضعناه بين مزدوجين مفهوم ملتبس، ويعني في حالات كثيرة "الغرب"، حيث الأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي، والصناعات العسكرية، ومراكز صنع القرار السياسية، والمالية، ذات التأثير المباشر على الشرق الأوسط، حكاماً ومحكومين.

وعلى الرغم من أن العالمين "العربي" و"الإسلامي" من "العالم"، إلا أن التصوّرات العامة، في المخيال الشعبي، تفرد لهما مكانة منفصلة. ومن الواضح، في الحرب الحالية، أن الفضيحة، والبشاعة، صارتا من الصفات دائمة الإقامة في المكانة المنفصلة التي أفردها الفلسطينيون، وأنصارهم، للعالمين المذكورين.

على أي حال، فلنفكر، الآن، في "العالم"، وفي الذهن مراكز صنع القرار السياسية والمالية، ذات التأثير المباشر على الشرق الأوسط، بما فيه الدولة الإسرائيلية، وعلى الحواضر العربية، والإبراهيميات، بطبيعة الحال. وأوّل ما يتبادر إلى الذهن أهمية وضرورة تفسير الخذلان، الذي حرّضت عليه، زيارات تضامن أميركية وأوروبية، استثنائية في التاريخ الدبلوماسي، لإسرائيل، ودعم مُذهل، بالمعنى السياسي، والعاطفي، والعسكري، والدعائي، والمالي، مقارنة بكل ما عرف الصراع الفلسطيني والعربي – الإسرائيلي من حروب.

ولنحتفظ في الذهن، هنا، أن أكثر التأويلات شيوعاً واستهلاكاً، في الحواضر العربية، من نوع "المؤامرة الغربية" و"الصليبية" و"كراهية العرب والمسلمين" ليست سوى أعلاف أيديولوجية فاسدة. لذا، نحتاج، فعلاً، للبحث عن مسوّغات (قد لا تعجبنا بالضرورة) ولكنها تُسهم في العثور على تفسيرات أكثر احتراماً للعقل من ثغاء نظريات المؤامرة.

وفي سياق كهذا، يمكن القول بقدر من الطمأنينة أن لا أحد في "العالم"، كما عرّفناه، يتعاطف مع حماس، أو يرغب في خروجها سالمة من هذه الحرب، لأن في الأمرين ما يعني السماح للإسلام السياسي الراديكالي بالفوز (وما أدراك إذا تعلّق الأمر بإسرائيل). وما من ترجمة محتملة، بالمعنى السياسي، لفوز كهذا في أذهان هؤلاء، سوى تعطيل السلام الإبراهيمي، الذي ورثته إدارة بادين عن ترامب، وصار حجر الزاوية في رؤية جديدة للنظام والأمن الإقليميين.

وبهذا المعنى، أيضاً، يجد صنّاع القرار هؤلاء، وللمرة الأولى في تاريخ الصراع الفلسطيني – والعربي الإسرائيلي شركاء من "العرب" لا يشاطرونهم موقفهم من حماس وحسب، بل ويجدون أنفسهم في خندق واحد مع الإسرائيليين، أيضاً.

وما لم يتوقعه هؤلاء وأولئك كان طبيعة الترجمة الإسرائيلية، في الميدان، لكل ما تقدّم (وهذا ما لن نفصّله في هذه المعالجة) ولا ردة الفعل الشعبية الغاضبة، والمُحرِجة، في أميركا وأوروبا، رداً على الترجمة الإسرائيلية. ومن المؤكد أن أحداً من المؤرخين، في زمان قد يطول أو يقصر، لن يجد صعوبة في التدليل على الصلة العضوية والموضوعية بين تأييد "العالم" وطبيعة الترجمة الإسرائيلية في الميدان.

والمهم، هنا، ألا نختزل "عدم التعاطف" مع حماس في التزام أميركا والأوروبيين بضمان أمن ووجود إسرائيل، فثمة، أيضاً، استجابة للآراء السائدة في القواعد الانتخابية للمعارضة والأحزاب الحاكمة على حد سواء. فبالإضافة إلى عوامل داخلية، لسنا في وارد الكلام عنها، أسهم أمران خارجيان في توسيع رقعة اليمين الشعبوي، والقومي، وبالتالي في زعزعة التوازنات التقليدية للحقول السياسية في تلك البلدان.

الأوّل، ظاهرة الدواعش، الذين ذبحوا، وأحرقوا، وسبوا، في الحواضر العربية، على شاشات التلفزيون، وقتلوا الأبرياء في أميركا، والعواصم الأوروبية. قوبلت هذه الوحشية بردة فعل سلبية تماماً، في الذاكرتين الفردية والجمعية للناس في "العالم". وما أسهم في تفاقم وتعميق المشاعر السلبية، أن القائلين باستلهام الدواعش نصوصاً دينية شائعة، وتُدرّس علانية في جامعات حواضرية وإبراهيمية، لم يجدوا صعوبة في العثور على أكثر من دليل فاقع، ولا في التأثير على "الرأي العام".

والثاني، موجة الهجرة من بلدان شرق أوسطية، التي نجحت في اختراق أوروبا، بعد اندلاع الموجة الأولى للربيع العربي. وبإضافتها إلى موجات سبقت نجمت عن حروب أهلية في أفريقيا، وعن الحرب الأفغانية، تلوح في الأفق صورة تبدو قاتمة لمستقبل القارة الأوروبية، التي تتعرّض لثلاثة أنواع من الضغوط: شرق أوسطية، وأفريقية، وروسية. وكلها محكومة بالجغرافيا والميراث التاريخي، وإكراهات الأمن والسوق.

تبدو هذه الضغوط قدرية إلى حد بعيد، وتنطوي في جانب منها على تكوينات اجتماعية وسياسية محتملة، على قد كبير من التعدد والغنى. ولكنها مجبولة، في نظر البعض، بمخاطر تهدد بتدمير الهوية الحضارية للقارة الأوروبية، وخصوصياتها الثقافية والسياسية. هذه المخاطر، والتهديدات، هي التربة الأيديولوجية التي نبتت فيها شعبويات وقوميات مختلفة، بشكل متسارع، في العقود القليلة الماضية.

وإذا كان هذان العاملان قد أسهما في توليد نوع من "النفور" العضوي، وشبه المرضي في حالات كثيرة، من عالم "الإسلام والمسلمين" (منع ترامب دخول شعوب "إسلامية" بأكملها إلى بلاده، ولم يجد معارضة تُذكر مقارنة بالاعتراض على قانون منع الإجهاض، أو على عنف الشرطة) فمن المؤكد أن أسوأ ما انطوى عليه من تداعيات: كان النظر إلى منطقة الشرق الأوسط، وشعوبها، وصراعاتها، كحالة خاصة مسكونة بالعنف، ولا ينفع فيها ومعها سوى "الكي"، الذي "برع" فيه الإسرائيليون، وتبرّعوا، دائماً، بتعميمه وتسويقه كسلاح فعّال.

وإذا قلنا إن ما تقدّم يفسّر ما وصفناه بالتعاطف والتأييد غير المسبوقين، فهذا لا ينفي ضرورة طرح أسئلة من نوع: وهل استعصى على هؤلاء التمييز بين حماس والفلسطينيين كشعب وقضية؟ ألا تُلقي مواقفهم السابقة للحرب إزاء الفلسطينيين، شعباً، وقضية، مسؤولية أخلاقية وسياسية على عواتقهم؟ نسأل هذا وغيره في معالجات لاحقة عن خذلان "العالم" لنا.

فاصل ونواصل. **(الحلقة السابعة)**

آراء فكرية..

بين غموض النص الدستوري ...
ودور المؤسسات .. فى بناء الدولة ...جدلية

د. عبد الجبار العبيدي

"أفمن أسس بنيانه على تقوى الله ورضوانه خيرُ أم أسس بنيانه على شفا جرفٍ هارٍ فأنهار به...والله لا يهدي القوم الظالمين"...فمن حكمَ العدلَ وصل..ومن اتبع الظلم سقط...

أية قرآنية مُحكمة ..تنطبق تمام الانطباق على من أسسوا جمهورية العراق عام 2003 حينما طاوعوا المحتل على فرض رأيه وقوانينه على الشعب دون اعتراض، بعد ان حقق لهم المحتل ما طالبوه به من المكاسب المادية الشخصية دون مراعاة حقوق الله والشعب والدستور(الأمتيازات الخاصة) ..هذا ما أعترف به ممثل المحتل الحاكم المدني في مجلس الحكم علنا وصراحة في كتابه سنة في بغداد ..دون اعتراض من احدٍ.

وحين كتب الدستور ب139 مادة مثلت القواعد الاساسية لحكم الدولة ..قواعد صادقت عليها الجمعية الوطنية ..الا أنهم أضافوا عليه خمس مواد دستورية من عندهم بعد الموافقة من الشعب عليه..لذا جاءت المواد من 140- 144 مواد غير قانونية التنفيذ ، وغير مصادق عليها من قبل الشعب – باطلة - ولا يجوز العمل بها..فأخترقوها تحديا للقسم واليمين الذي اقسموه امام الشعب.

نصت المادة الاولى من الدستور على ان نظام الحكم في الدولة العراقية - دولة أتحادية - دون ذكر ان كانت فدرالية او كونفدرالية عبرَ عن معنى مقصود منهم في تداخل نظام الحكم ..فاذا طبقت الفدرالية فليس من حق أقليم الشمال تطبيق الدستور بأزدواجية المعايير ..أما اذا كانت فدرالية ،فعلى الحكومة ان تشمل بها كل الأقاليم دون تمييز. في وقت ان المادة 113من الدستورقررت ان اقليم الشمال وسلطاته القائمة أقليما أتحادياً دون تحديد..وهذا نقص في التشريع، النقص لا يعالج الا بأعادة مراجعة الدستور.

وتنص المادة (9) من الدستور الفقرة(ب) يحظر تكوين مليشيات عسكرية خارج اطار القوات المسلحة الا بقانون. ولم يستثني مليشيات البشمركة الكردية..لكنهم منحوا حق تكوين حرس الحدودغير مستقل عن القوات المسلحة العراقية .لكن هذا الشرط ضرب عرض الحائط وعين رئيس اركان الجيش كرديا غير مؤهل لمثل هذا المنصب تحديا للدستور ...,قبلت حكومة المركزاجراء مفاوضات حول رواتب البشمركة دون الاعلان عنها في مجلس النواب ..فكان التدخل واضحا وما جرَ هذا التداخل من مخالفات لازالت عالقة الى اليوم.

ومع كل الذي حدث من غموض التطبيق بموجب المادة 137 ،و138 من الدستور في توضيح شفافية النص هو الذي اوجد كل هذه الاشكاليات التي تحدث بين المركز والاقليم..والتي نرجو لها ان لا تستمر..كون ان التجربة السياسية في أقليم كردستان العراق ..تجربة رائعة بحاجة للاستفادة منها في كل العرا ق دون تمييز.

نقطة اخرى بحاجة الى توضيح من قبل المركز الخاصة بأرتكاب الجرائم الدولية والارهابية من قبل كل من ينتمي للطرفين..في وقت تم التعامل مع المادة (21) من الدستور بضبابية التنفيذ..فعلى من تقع المسئولية في التقصير..اين المدعي العام صاحب الحق في الرأي والقول..والقضاء هو المستقل الاول في حكم الشعب وتفسير الدستور.

وتبقى المادة (109) الخاصة بادارة النفط والغازاحدى اشكاليات التوافق بين المركز والاقليم باعتبار ان النفط والغاز ملك الشعب العراقي دون تمييز..وبما ان التوزيع السكاني المتداخل ورغبة كل من المركز والاقليم بالحصول على النسبة الاكبر من العائدات ظلت المادة اشكالية الاشكاليات بين الطرفين ..لكن التعداد السكاني تقع مسئوليته على وزارة التخطيط التي لم يجلس على كرسيها من الكفاءات التي يمكنها تلافي النقص ، وسبب كل هذا الخلاف هو المحاصصة الكريهة اللا قانونية التي طبقت في نظام الحكم وهي خارج مواد الدستور..كل هذه الاخطاء نتجت من تغطية لتوافقات مصلحية غير مكشوفة بين الطرفين تبعها نقص في

المعالجة والتنفيذ.وقل بصراحة خيانة الامانة وتحدي القسم واليمين .

وتبقى المادة (15) من الدستورالتي تبين حقوق الفرد في الحرية والعدالة الاجتماعية .. حبرا على ورق دون الحقوق خاصة بعد ان فشلت الحكومات المتعاقبة في اقرار العفو العام والتحقيق في المظلومية في القتل دون مسوغ قانوني ثبت .ونستطيع ان نقول ان مجلس القضاء الاعلى هو المتهم في التقصير.

ويبقى انتخاب الرئاسات الثلاثة على اساس المحاصصة والطائفية والمكونات السياسية اساس التخريب..لم يشهد الوطن منذ 2003 الى اليوم مجيءرئاسات كفوة وشخصيات كريزماتية تستحق المنصب لذا بقي العراق في حالة الفرقة والتشرذم والمصالح الخاصة لا غير رغم المنافع المادية الباهضة التي خصت لها دون مراعاة حالة الوطن في التعمير والتغيير.

وتبقى شبكة الاعلام العراقي في خدمة السلطة لا المواطن لذا جرى التعتيم على كل المخالفات والمساوىء التي ارتكبت بحق الشعب من قبل مؤسسات الدولة دون مسائلة القانون والتقصد في عدم ذكر اسماء المخالفين .وخاصة في التعتيم على السراق والخونة والمارقين الذين استغلوا السلطة خارج القانون..

البقية ص التالية

غزة.. ارض البطولة والتضحية

ميلاد عمر المزوغي

خمسة اشهر وبضعة ايام وسكان القطاع يتعرضون لأبشع انواع القتل والتهجير والتنكيل، لقد اسقطت غزة القناع عمن يدعون التحضر وحقوق الانسان وتقرير المصير، شعب محاصر على مدى عقدين من الزمن، ما يقرب من الثمانية عقود ولم تسعى الدول العظمى الى تطبيق قرار التقسيم، بل نراها تساعد المحتل في اقتطاع اجزاء من الارض ستؤدي يوما ما الى ابتلاع الارض بأكملها لصالح المحتل الصهيوني.

أي معنى لإلقاء السلات الغذائية جوا من قبل امريكا وبعض الدول الغربية والتي لا تسمن ولا تغني من جوع وهذه الدول تمد الكيان الصهيوني بمختلف انواع الاسلحة والذخائر؟ أي معنى لإنشاء مرفأ لتلقي المساعدات الدولية والصهاينة مستمرون وعلى مدار الساعة في قصف القطاع بمختلف انواع الاسلحة؟.

المطبعون العرب، ترى على أي اساس قمتم بالتطبيع مع الكيان؟ أليس لأجل قيام الدولتين؟ والعدو اعلنها صراحة مدوية ابان هذه الحرب بانه لا يؤمن بوجود دولة فلسطينية الى جواره، والسؤال الاهم هو هل وصلت بكم الوقاحة التي لم نشهد لها مثيل على مر التاريخ الى امداد العدو بالمؤن عبر خط بري من دبي الى مدن العدو مارا بالأراضي المقدسة؟.

ما يسمى بدول الطوق لفلسطين، تتباهون بانكم تقومون بإنزال المساعدات الغذائية جوا على سكان القطاع ومعظمها يسقط في البحر بموافقة مسبقة من العدو، ولم تقوموا بادخلها عبر حدوكم المشتركة مع الضفة والقطاع بينما تنظرون بالعين المجرة الى طائرات العدو وهي تلقي قنابلها على الغزاويين ودبابته تدك مساكنهم، تم تدمير جميع المباني وتسويتها بالأرض بما فيها المشافي وانتم تتفرجون ان لم نقل تتشفون، أي نوع من البشر انتم؟ أي معنى للعروبة؟ أي معنى لإسلامكم ان لم تنصروا اخوانكم وهم على مرمى حجر منكم؟ في غزة كل يوم يسقط ضحايا نتيجة عدم توفر ابسط انواع الاغذية التي تسد الرمق.

أي معنى لوجود ما يسمى بجامعة الدول العربية؟ اما آن لمجلس رئاستها ان يقدم استقالته الجماعية؟ كنتم تضعون الشركات المتعاونة مع العدو على قائمة الحظر، اما اليوم فان غالبية الدول العربية تقيم علاقات طبيعية بل ممتازة مع كيان العدو حيث التعاون في مختلف المجالات بما فيها شراء الاسلحة والمنتجات الصهيونية.

ندرك جيدا ان هناك العديد من المتشفين لما يحدث لسكان القطاع، ويلقون باللائمة على حركات المقاومة، لأنها بدأت الحرب قبل ان تصل الى احداث تعادل في ميزان القوى مع كيان العدو، نقول: منذ متى كان صاحب الارض ينتظر توازن القوة مع العدو كي يبدأ عملياته لاسترداد ارضه؟ لو كان الامر كذلك لما استطاعت حركات تحرر بسيطة وهي لا تملك الا اسلحة بدائية ولكنها تملك الارادة من اجبار العدو على الرحيل، بل اجبر بعض المستعمرين على الاعتراف بجرائمهم بحق الشعوب التي احتلوها واعتبار ذلك اعمالا غير انسانية تتنافى وحق الشعوب في تقرير مصيرها والعيش بأمن وسلام.

كيف للعرب حكاما ومحكومين يصوموا رمضان ويجهزون له ما لذ وطاب من الاطعمة، بينما سكان القطاع يصومون منذ خمسة اشهر؟ .ستنتصر غزة يوما.

غموض النص الدستوري

وتبقى اللجان التي كلفتت بكتابة الدستور من غير اصحاب الفقه الدستوري والقانوني وادخال رجال الدين في صياغة القوانين قد اثرت تماما على الحقوق العامة كما في المادة الثانية من الدستور التي نصت على ان لا يجوز سن مادة تخالف الشريعة الاسلامية في التنفيذ.وهذه المادة ضربة قاصمة للحقوق.

من اجل هذا التقصير جاء التغيير..؟

اليوم دولة فيها الفوضى عارمة في مسالة تعيين الوكلاء والمستشارين دون حدود ..وهي فرصة للاستغلال النادي والتقاعد للمحاسيب .ومعضلة توزيع المستحقات المالية دقن تعداد سكاني معتمد..عقد الافاقيات المركزية من اختصاص المركز لكن الاقاليم تقوم بعقدها دون مبالاة المركز وهذا تجاوز على الدستور. ونصت المادة 104 على انشاء مجلس الخدمة لضبط التعينات وشروطها.زفضرب عرض الحائط واصبح التعيين للمسئولين دون قانون. وملايين المخالفات القانونية التي ترتكبها السلطة دون محاسبة القانون.

ان الذي يحدث في العراق اليوم هو ابطاء في مسيرة حضارة العراقيين مما ولد حالة الانقطاع بين الحاكم والمحكوم ،واصبح حال النظام كالشجرة التي ماتت جذورها فجفت اورقها حتى تموت.

ونحن نقول كما قال القرآن:ان الذين كفروا.. سواءً انذرتهم ام لم تنذرهم لايؤمنون .وهكذا اصبح القدر الحقيقي للسلطة في موقعين السلطة والاستبداد فكيف تقف منهما..؟

الدولة نشأت على باطل ومن ينشأ على باطل فهو باطل..لكن العتب على مرجعية الدين التي تدعي انها تراقب العدل والقانون لماذا هذا السكوت وكيف يفسر؟..ولاعتب عليها ما دامت من غيرالعراقيين.

من كان يدعي المعارضة ويقسم انه جاء من اجل الشعب مطئطئاً رأسه امامنا للذي قام بالتغيير.. اين هو اليوم من القسم واليمين ..بغض النظر عن الدين ام امذهب الباطل الذي كان يتمشدق به امام المواطنين.

نعم انتم اليوم تمثلون دولة الهولاكيين لذا لا عتب عليكم فليكتب التاريخ تاريخ المغول من جديد.

*****

فجر إيبيرية... (التاريخ الحاضر الغائب)

د. وليد عويد حسين

تعد الرواية التاريخية واحدة من مرتكزات العمل السردي التي تقوم على وقائع مبنية على معطيات التاريخ، يقوم الراوي بنسج أحداثها بقالب تشويقي يوضح من خلاله أحداث حقبة من حقب الزمن المنصرم بأسلوب يبتعد عن (مهام المؤرخ وسجلاته المعروفة)، والرواية تعد تاريخية عندما تقدم سردًا عن وقائع أو أشخاص حقيقيين، وقد ذهب (ستودارد) إلى أن الرواية التاريخية تمثل سجلاً لحياة بعض الظروف التاريخية.

عمل صاحب رواية (فجر إيبيرية) الدكتور محمود ماهر مدة ليست بالقصيرة في تحبير هذا المنجز القيم، حتى خرج بهذه الحلية القشيبة، ومن تصفحها أدرك مبلغ الجهد الذي كابده الكاتب، فضلاً عن جهد العناية في إدراك تقصي الحقائق، وعمد الكاتب إلى تصوير ما هو جوهري وجدلي في بعض الأحيان من خلال العلاقة القائمة بين الإنسان والزمان والمكان فضلا عن الحدث، تلك العناصر التي لا يمكن لأي منجز روائي القيام دونها ...

تدور أحداث فجر إيبيرية في إطار تاريخي مشوق حول حقبة فتح بلاد الأندلس التي بدأت سنة 92هـ الموافقة لسنة 711م على يد القائدين الكبيرين موسى بن نصير وطارق بن زياد ضد مملكة القوط الغربيين التي كانت تحكم شبه الجزيرة الإيبيرية .

تجسد هذه الرواية جوانب تلك الحقبة العظيمة -وما سبقها في الشمال الأفريقي- التي سطّرت انجازاتها في كتب التاريخ، تلك الانجازات والأحداث التي شملت إسبانيا والبرتغال وجنوب فرنسا حيث قرقشونة وأربونة... واستطاع هذا المنجز الروائي أن يعرض المشاهد التي ضمها بين طياته بصور سينمائية عالية الدقة، حيث الانجذاب والتشويق.

سلّطت الرواية الأضواء على معارك وشخصيات وأحداث ربما لم يسمع عنها الكثير إلا من ذوي التخصص الذين سبروا أغوار تلك الأحداث، ومن جملة الأحداث التي سُلّطَ الضوء عليها بحرفية الكاتب المتمكن، حملة العبادلة، التي سميت بهذا الاسم لأنها كانت تضم من تبدأ أسماؤهم ب(عبد الله) أمثال (عبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمر) وغيرهم، وهي الحملة التي نظمت من أجل فتح سبيطلة التي تقع على بعد 12 كم اثني عشر كيلو مترا جنوب غرب القيروان لاستكمال فتح الشمال الإفريقي- الممهد لفتح بلاد الأندلس فيما بعد - الذي يضم الأقاليم الممتدة من برقة إلى المحيط الأطلسي غربًا كما ورد في إحدى نظريات الجغرافيين المختصين بالمغرب، وكان لهذه المعركة الدور الكبير والفاعل في إخضاع المدن الأخرى.

ومن جملة الأحداث في فجر إيبيرية كذلك الوقوف على زعيم قبائل أوربة وصنهاجة الأمازيغية (كسيلة بن لمزم) الذي فصل فيه الكاتب الكثير مما يتعلق بشخصيته، فضلا عن المعارك التي دارت رحاها بينه وبين جيش المسلمين، والتي منها ما كان سببًا في استشهاد القائد عقبة بن نافع الفهري بعد معركة فجائية خاضها ضده قرب وادي الأبيوض، وينتقل الروائي إلى مشاهد وأحداث نقل لواء التمرد من كسيلة بعد مقتله إلى الكاهنة (ديهيا) التي كانت إحدى محطات هذه الرواية، التي اجتمع البربر تحت لوائها بعد مقتل زعيمهم، إذ استطاعت ديهيا هزم جيش المسلمين في أول لقاءٍ بينهم عند نهر (نيني) الذي أطلق عليه المسلمون فيما بعد بنهر (البلاء)، وتم قتل ديهيا بمعركة بئر الكاهنة بعد محق جيشها على يد القائد حسان بن النعمان الغساني الذي أعطى فيما بعد ابن الكاهنة ولاية جبل أوراس بعد الوثوق من طاعته، واستطاع الكاتب الوقوف على هذه الأحداث وغيرها بشيء من التفصيل القائم على حرفنة الصياغة السردية وجمالها، وجمعت الرواية في طياتها من الأحداث والآراء التي تتقاطع مع بعض الروايات في المصادر التاريخية من مثل الشخصيتين آنفتي الذكر وما دار حولهما من آراء، فضلا عن حادثة حرق السفن من قبـــل طارق بن زياد،

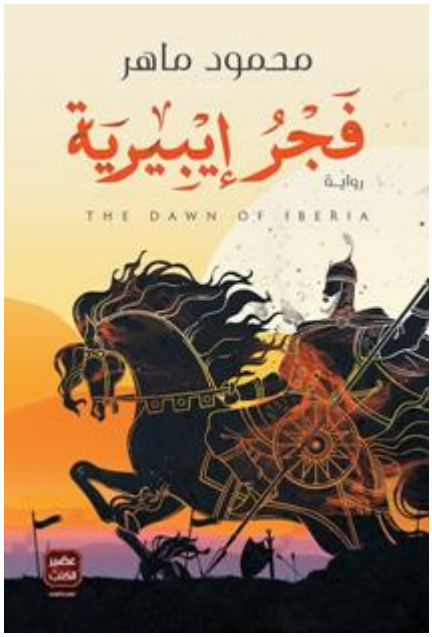

وحادثة مقتل ملك القوط لوذريق على يده التي تذهب بعض المصادر إلى أنه قتل على يد أبناء الملك السابق غيطشة، والاختلاف في كيفية ترتيب فتح المدن الأندلسية، و كذا اختلاف المسميات في بعض المعارك وغيرها ...

منح الروائي القرّاء من خلال أعماله الروائية مشاهد وأحداث تبعث الغبطة تارة، والحزن لمجد تليد ضائع تارة أخرى، ونجح الكاتب في هذه الرواية وفي غيرها من أعماله الروائية السابقة كخريف شجرة الرمان، وجارة الوادي، وربيع الأندلس، من أن يمنح القارئ دراية شبه متكاملة حول حقبة زمنية تعد من أهم الحقب في تاريخ العرب والمسلمين في الشمال الأفريقي وأوروبا، فقد تمكن الروائي من استقطاب جمهور ليس بالقليل إلى قراءة رواية كهذه، وربما نعزو هذا الأمر إلى كون العالم الروائي أكثر جذبًا وتشويقًا وسهولة وسلاسة من كتب التأريخ الخاصة التي يعزف عنها القارئ البدائي أو المتذوق للقص الحكائي دون القرّاء المهتمين من ذوي التخصص الدقيق، فضلا عن اسلوب الكاتب الذي تحلى بقدرة كبيرة على حسن الصياغة المتشبعة بقيم التاريخ الإسلامي المجيد...

***

أعزف فلوت؛ الـ (بوليرو) Bolero * ـ هايكو ـ السينيو

أكد الجبوري

"* الـ (بوليرو :(Bolero/ هي مقطوعة أوركسترا ذات حركة واحدة من تأليف) Maurice Ravel موريس رافيل, 1875-1937). تم تأليف هذه القطعة في الأصل على شكل باليه بتكليف من راقصة الباليه الروسية Ida) Rubinstein إيدا روبنشتاين, 1883 - 1960)، والتي تم عرضها لأول مرة في عام 1928، وهي أشهر مقطوعة موسيقية لرافيل. "

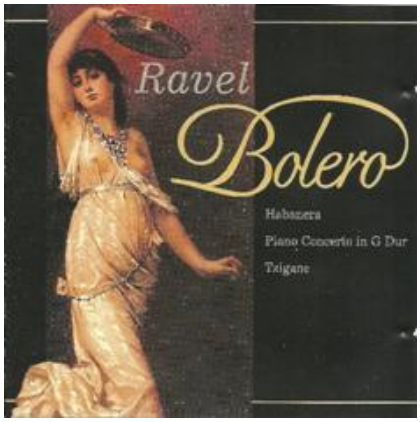

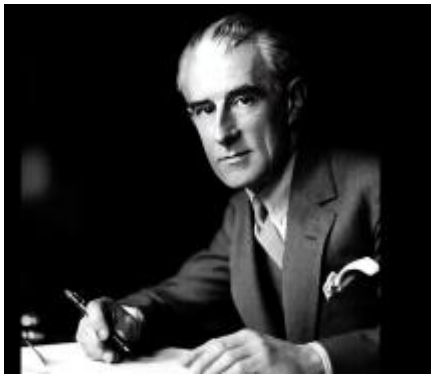

1 -
أعزف فلوت؛ الـ(بوليرو(Bolero/
تناغمني نظرات غزالتي الصغيرة
من بيت الدمى لمعزتي.

2 -
بين سرب دجاجاتي
أرفع صوت الفلوت لقدومهن
صغار السناجب يتنطط.

3 -
الخس منغلق على نفسه-
أوراقه الصفراء الملساء
تقرمش.

4 -
أختي الكبيرة بجانبي-
تعزف على الكمان لـ(بوليرو (Bolero/ايضا,
صغار الأرانب تلتهم الخس, من صحني.. يا
إلهي.

5 -
قطتي "باربرا" تتطلع القمر-
شريط شعري يتمايل
على شجرة الكرز.

6 -
عصفور التين يتأرجح-
قطب حبل القارب
على حافة النهر, منقوع. (قالت, أختي الكبيرة)

7 -
نغمة طائر محدثة-
كما لو كانت الضباب
لم ألتقطها قط.

8 -
يوم مشمس-
أقوم بتنظيف سجادة معزتي.
على الحبل.

9 -
صباح ندي-
رائحة باحة الدار
من التوت البري.

10 -
أوراق ورود متعددة–
بين أشجار الكرز
ظلالنا

11 -
ندف بذور متطايرة
على مواء قطتي-
نغمة من الطفولة.

12 -
شروق الشمس على الحقل-
الضباب,
يخلي العجول الفناء ببطء.

13 -
تغريدات الصباح الأولى–
فانوس القارب يضيء منخفضًا
تحت القنطرة.

14 -
من أحد جوانب القارب
معزتي الصغيرة تتبع الشمس-
ابتسامتي لها.

15 -
رقائق فطيرة الفراولة-
الديك إلى جانب أزهار الماغنوليا-
يحوم حولها.

16 -
ألحظها توا على الشاطئ,
بجعتي الكحلية-
تعوم أمام الأمواج القادمة!

17 -
نفذ دخان المدخنة-
رائحة شواء كستناء قادمة
السنجاب يتسلق الشجرة مسرعا, لا محال.

18 -
فتات طعام للأسماك
أجنحة طيور نوارس تتدافع-
بطتي عالقة النهر.

19 -
أقدم طبق التين–
يعطي نغمة لبقة للعصفور
أنه يتغذى هناءة.

20 -
هطول أمطار مفاجئة-
نظرة السنجاب تتألق, لساعي بريد قادم
نظرتي تراقب، تأهبه.

21 -
أشجار الكرز يافعة-
البراعم تزهر
نحو السماء.

البقية ص التالية

أعزف فلوت؛ الـ (بوليرو)

22 -
حديقتنا المنزلية فسيحة-
الديك يقطع المسافة مسرعا, باستقبالي
عند الباب الرئيسي.

23 -
بندورة-
الجبنة وحيدة مع البقدونس
في الصحن.

24 -
فراشة لعوبة-
تأتي وتذهب, الأزهار متفتحة
على مدار الشمس المنخفض.

25 -
صباح الربيع
تتنافس السناجب على فرع البلوط المضاء
بنور الشمس
عصافير التين بجانبي.

26 -
جدول القرية صامت-
الديك يسحق قشر البيض, ينبهني
أحمله, لمشاهدة الأسماك الملونة الصغيرة.

27 -
حساء الغزالة الصغيرة فاترة
أضع فطر مع الجزر
في صحنها قريب من الماعز.

28 -
أقترب مشتل أزهار الربيع
احتماء الأزهار في الظل
رقعة من فطر متباعد.

29 -
فروع الصنوبر عارية
أعشاش عائلات طيور متناثرة
مساكن الطيور جامعية.

30 -
حظيرة أبقارنا مليئة بالعاب معزتي.
البقرة الأم والعجل يراقبان برنامج الدمى
أشاهد التلفزيون معا, لدى بيتهن

31 -
صحون فواكه-
تأكلهم الأبقار, على القصر
طلبن المزيد منه.

32 -
في وسط نافورة الدار
تفتح زهرة الزنبق تويجاتها-
شفيف أول, نور الغبش.

33 -
قوس قزح-
ينحني اللون واحدا تلو الآخر
يختفي التوت.

34 -
يوم ممطر-
ضفائر البامية المجففة
على الحبل.

35 -
تجنبا البرد...
صنعت اللحاف لمعزتي لترافقني
المتجر
أسمعتها من علو دراجتي الهوائية,
صرير الجرس.

36 -
النحلة عازمة
تسحب الوردة إلى
ظلها.

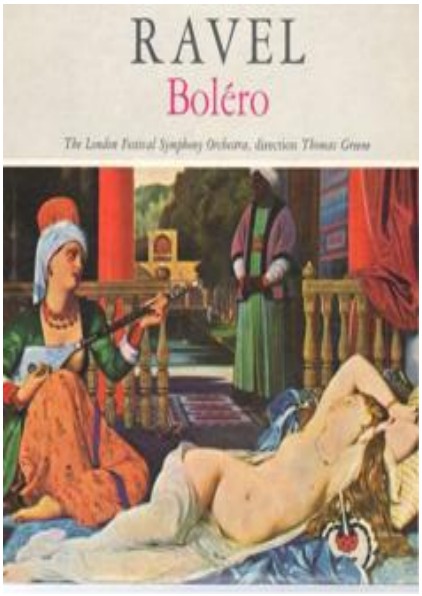

كتاب يشيدون بالصحيفة

الاخوة المحترمون

مجلتكم المحترمة تحتل الافضلية في القراءة والمتابعة.. وغدت سمعتها هي المتداولة بين المثقفين في واشنطن وخاصة في الندوات الفكري.. واذا كنا نحن المشجعين لها ليس منا التكريم لها.. لكن صفتها وحياديتها وما تنشر هي الصفة المميزة لها والتي اوصلتها لمكانة التكريم بين القراء.. نتمنى لكم التقدم الازدهار دوماً .

ستبقى مجلتكم الصعاليك تحتل المرتبة الاولى في تقديم الأفكار الجديدة وكل جديد.. نهنئكم على هذا المسار الجديد ونتمنى لكم ولمجلتكم الغراء التقدم والى الامام للمساهمة في أنقاذ الوطن العراقي مما أصابه على يد الحاكم الظالم من الضياع للفرص والتقدم.

اخوكم ..د.عبد الجبار العبيدي

***

العزيز عصام

العدد الجديد كسابقاته يزداد يناعة ونضجا.. وهذا يدلل على حرص هيئة التحرير في تطوير المجلة والارتقاء بها من ناحية التصميم والاخراج، وحتى نوعية الموضوعات.. فإنها متجددة..

تمنياتي بالتوفيق والنجاح الدائم

طارق الحلفي

***

الأستاذ د عبد الجبار العبيدي المحترم
الأستاذ الشاعر طارق الحلفي المحترم

بدءا اسمحوا لنا أن نتقدم بجزيل الشكر لرفد (صوت الصعاليك) بالمواضيع الفكرية والأدبية القيمة... واسمحوا لنا القول:

ببالغ السرور تلقينا رسالتيكما وما تضمنتاه من بلاغة القول وحسن المعاني والكلمات القيمة والصادقة تجاه الصحيفة ومنتوجها الإعلامي. وهو شرف كبير، ليس لأسرة تحريرها وما تبذله من مساع لأن تكون بالمستوى الذي ينشده كتابها فحسب، إنما لكل متلق وقعت الصحيفة بالأمس أو اليوم أو غد بين ناظريه. إن كل دعم وتثمين يجعلنا أكثر التزاما ومسؤولية وحيادية تجاه الكاتب والمتلقي على حد سواء. أيضا، تجاه ما يتعلق وأصول وأخلاقيات مهنة الصحافة وما يتوجب على الصحفي القيام به للدفاع عن المصالح العليا لبلدنا العراق ومواطنيه دون تمييز... إننا نؤمن بأن حرية التعبير حق تقره كل الشرائع السماوية والمدنية لإزالة كل سوء فهم ينتج عن ممارسة التعصب بكل أشكاله. من هنا كان لا بد أن تكون (صوت الصعاليك) ذات نكهة وطبيعة مميزة.

مع بالغ التمنيات
أسرة التحرير

قصيداتان.. البصرة... حلم

طارق الحلفي

في هَودَجٍ من أَسمالِ الغُربَةِ
نَنتَظِرُ إنبِلاجَ بَهجَةٍ عَنّا تَخَلّت
على وَجدِ حادِيَ العيسِ اتّكأنا
حينَ بِنا آنَ رَحيلٌ
في صَبوَةٍ، نَحوَ البَصرَةِ
***
البَصرَةُ فَيروزُ شَعائِرِنا
إذْ تَقرِبُ مِنّا تَنضَوعُ ضوءاً
لكنَّ إلينا الطُّرُقاتِ مُتَلَكِّئَةً كانَت
ونَعيبٌ يَهطِلُ مِن ذاكِرَةِ النَّوءِ
على الأَمساءِ
أَغْبَرَةٌ حُمرٌ، ومَطارِدُ صيفٍ تَتَعَقَّبُها
ما أَشهَقُها!
ما اشهقَ هذي البَصرةَ حينَ تَقوم!
نَحمِلُ أبوابَ تَرَقُّبِها، لَهَباً
لِعَفافِ جنائِزِ خَيبَتِنا
شَفَتاها حَيرَةُ نورٍ
ويَداها أَزلٌ مِن عُشقٍ
لكِنَّ هَجيرَ الشوقِ المَكتومِ
يُكَدِّرُ سِحنَتَها
مُهمَلَةً كانَت وَسَماءٌ
لا يَستُرُها إلا الطُّهرِ
***
عِندَ الأبوابِ وَجَدنا ريحاً لا تَعرِفَنا، لا نَعرِفُها
عِندَ الابوابِ طَوائِفُ رَملٍ لا تَشبَهُنا
عِندَ الأبوابِ خَطايانا رَضَعَت تيهاً
لَم نَتَعَلَّم غَيرَ الغَفلَةِ
فَيُهَدِّدُنا غَسَقُ العُريِ
ولُؤمُ السُّؤَلَة
***
أفِلَ الأُفقُ مِن مَملَكَةِ الأفقِ
وَخَبَت رُؤيا في مُفتَرَقِ الرؤيا
ونأى نَجمٌ من مَشهَدِنا
فَتَجَرَّدنا بَعدَ الفُتَنِ
من كُلِّ مَغانِمِ تُربَتِنا
من كُلِّ هَديلِ طُفُولَتِنا
ما عادَ الوَجدُ يُغَطّينا
مِثلَ هَواءٍ سَرابٍ زَنِخٍ
مَكِراً يَعبَثُ بِالصَّهَواتِ
***
لَم نَملُك حُبّا يشفَعُ فينا
لَم نَملِكْ خِصلَةَ ماءٍ كي تُبهِجَنا
افرَطنا في أجنِحَةِ البُعدِ
وسَهوَ الخاطِرِ
وهَواجسَ أَدرانُ الدَّمعِ
وأنينَ الوَحشَةِ
وَغِواياتَ خِلافٍ آثِم
***

حلم

كان حلم الامس مجنونًا
وكانت رئتاه تغرقاني
انه الوقت يطيرْ
انه صمت المكانْ
انه الحاضر والماضي
وسلطان الزمانْ
شعلة الروح
وصلصال جموح.. غثيانْ
وزفيفُ اللحظةِ العجلى
اختلالات أمانْ
انها نوبة ذعرٍ
كفراغٍ ينتهي عند مفاتيح دمي
داويًا ينسج ما حولي هباء
وجنونًا صلدًا يفضي الى طينٍ وماء
وانشطارًا يترك الغبشة ما بين عيوني
والصدى
ويضخ الصوت هولًا
بين حلقي وحوافي اذني
...
حُلمًا كانَ
كثيفًا كانَ
كالماء وكانْ
بالغ الشبهِ
بأسرار الحياة
***

مقتضيات النشر

صوت الصعاليك

" في الوقت الذي نؤكد فيه: بأن ما ينشر في الصحيفة لا يمثل بأي حال من الأحوال عن رأيها، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصرا. **ونشدد:** بأن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصنة المباشرة، أو وثائق غير موثوق من مصداقيتها سوف لن تنشر.. "

"أسرة ألتحرير"، تعتذر عن نشر المقالات والدراسات والمعلومات المثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية الصحيفة وأهدافها الإعلامية... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه ... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- غير موثوقة المصادر ..

ونود الإشارة إلى أن الصحيفة لا تستطيع توفير مساحة أكبر لنشر كل ما يردها من الكتاب الأفاضل. لكنها ملتزمة في المقام الأول، بانتهاج أسبقية النشر سيما: المواضيع المتعلقة بالشأن العراقي الإقتصادية والسياسية وقضايا المجتمع والحريات العامة وحقوق الانسان. أيضا، الثقافية والفنية والفكرية.

لكن مع ندرة الإمكانات التقنية والبشرية، "كصحيفة وليست مجلة"، حرصنا على نشر المقالات التي **لا تتجاوز كلماتها على 1500 كلمة**، وفق مبدأ الأسبقية.. ونحاول نشر التي تتجاوز الحد 1500 كلمة، على "حلقات " في الصحيفة.. وان تعذر سنقوم بنشرها، فقط، في موقعنا الإلكتروني "صوت الصعاليك".

www.alsaalek.de

ندعو الكتاب الأفاضل مراعاة ذلك.
الصحيفة تصدر مرتين في الشهر

في أول (1) ومنتصف (15) الشهر

المقالات: التي لا تصل قبل 5 أيام من اصدار كل عدد جديد، تنشر حسب الأهمية في العدد اللاحق.. بإستثناء الإخبارية

أسرة التحرير

سينما

فيلم (الخصم).. قصة لاجئ إيراني في السويد ويعكس قضايا حول الحرية والأندماج

علي المسعود

منذ فجرالتاريخ كانت الحروب والمجاعة والاضطهاد السياسي جزءا من حياتنا على مدى العقود الماضية، ونتيجة لذالك كنا نشهد أزمة لاجئين جديدة، حيث جلبت الصراعات في الشرق الأوسط آلاف الأشخاص إلى أوروبا. وبما أن الفن هو طريقتنا المفضلة لفهم العالم من حولنا بشكل أوضح، فليس من المستغرب أن نجد المزيد والمزيد من قصص اللاجئين في والسينما والمسارح. بينما تركز معظم هذه الأفلام على صراع الثقافات أو التحيز أو الأندماج مع البيئة والمجتمع الجديد وكذالك العقبات المادية . يستخدم فيلم "خصم" لميلاد العلمي أزمة اللاجئين كخلفية لسرد قصة مؤثرة عن الأضطهاد السياسي والقيم العائلية. الفيلم الروائي الثاني للكاتب/المخرج ميلاد العلمي قصة مشدودة وفي الوقت المناسب للاجئ إيراني في السويد تعكس قضايا أوسع بكثير حول الحرية والتسامح وحكاية شخصية ، حيث جاء المخرج العلمي إلى السويد عندما كان في السادسة من عمره ونشأ في شمال البلاد .

"صمتي لم يحميني. صمتك لن يحميك " بهذا الاقتباس للكاتبة" أودري لوردو" وهي كاتبة أمريكية وأستاذة وفيلسوفة وشاعرة وناشطة في مجال الحقوق المدنية.)، يدخل المشاهد الى عالم الخصم ، محذرا من قوة خبيثة عازمة على تدميرنا من الداخل إلى الخارج، مما تؤدي إلى تآكل الروح. تقطع الرسالة عبر شاشة بيضاء حليبية، يبدأ فيلم (الخصم) حين يتناهى الى أسماعنا أصوات تمزق الظلام من وضجيج صالة الألعاب الرياضية، وممارسة لعبة المصارعة ، وصوت يسال عن مكان وجود المصارع أيمان وهو بطل وحائز على بطولات دولية .

أفتتاحية الفيلم مع وصول رجال من جهاز الامن الايراني الى المركز الرياضي في طهران سعيا للقبض على المصارع المحترف إيمان (بايمان المعادي). لكن (إيمان) ينجح من التسلل من المركز التدريبي من الباب الخلفي ويركض للنجاة بحياته. بينما يختبئ إيمان خلف شجرة ويراقب من بعيد كيف يجبر رجال الأمن رفيقه على الدخول إلى سيارتهم . بعد هذا الرعب يقرر الهروب مع عائلته الى الى السويد والانتقال إلى زاوية نائية في شمال السويد، ويسكن في فندق تم تحويله الى مركز للاجئين. هذا موطن إيمان وزوجته الحامل مريم (مارال ناصري) وبناتهما عسل (نيكول مهربود) وسحر (ديان فرزامي)الجديد . يكسب إيمان لقمة العيش عامل من خلال توصيل البيتزا بواسطة عربة الثلج، ويجلب الطلبات المتبقية إلى المنزل لعائلته لتناول العشاء - "بيتزا مرة أخرى؟" نسمع تتنهيدة الفتيات ومللهن من تناول نفس الوجبة يومياً .في انتظار قرار السلطات السويدية بشأن طلب لجوء الأسرة.

وسط التدفق المستمر للاجئين صاروا ينتقلون من غرفة ضيقة إلى أخرى أضيق ويزداد الأمر سوءاً، زوجة إيمان مريم حامل بطفلها الثالث وتأمل أن تساعد حالتها قضيتهم في وضع اللاجئ . يعمل اللاجئ الأيراني (إيمان) بتوصيل البيتزا من أجل لقمة العيش وينتظر أخبار طلب اللجوء الخاص بهم. ينغمس الفيلم في التفاصيل اليومية للحياة في بلد أجنبي، من الاعتماد على المترجم للتواصل إلى تضحيات مريم التي كانت في السابق طالبة موسيقى ومعلمة بيانو أصبحت الآن ربة منزل وتعاني من الفراغ في حياتها . كشخص ولد في إيران ونشأ في السويد الكاتب والمخرج ميلاد العلمي يمتلك منظور فريد عندما يتعلق الأمر باستكشاف التحديات التي يواجهها اللاجئين بشكل عام الإيرانيون بشكل خاص في شمال أوروبا مستفيداً من تجربته الشخصية .يصور المخرج المشاهد بالمناظر الطبيعية الجليدية، حيث تقوم الذئاب بدوريات في المناظر الطبيعية وتبحث الرتة والماعز عن ملجأ بين البشر، هذا الملجأ هو شمال السويد وهذا هو المكان الذي تبحث فيه إيمان وزوجته وابنتيه عن فرصة جديدة بعيدا عن الوطن الإيراني. لا يعني ذلك أن الدول الاسكندنافية مضيافة بشكل خاص، بل العكس ، يتم رفض طلب اللجوء بشكل دوري من خلال المحامين الذين لا يتكريمون حتى للقاء اللاجئ لمتابعة قضيته وجها لوجه. مأوى اللاجئين هو إهانة أخرى، الغرف تتغير وبشكل متناوب مستمر بحيث لا يسمح لك بالتجذر أو الشعور بالأمان أو الراحة .

بعد عامين في السويد لا تزال عائلة إيمان عالقة في الجحيم البيروقراطي في انتظار قبول طلب اللجوء. في هذه الأثناء، يكافح إيمان لتعلم اللغة السويدية ويحاول أن يحصل على تعليم مناسب للبنتين ويظل مرساة عائلته. وكان على استعداد لتنسيق حياته كلها وفقا للتوقعات السويدية حول كيفية تصرف اللاجئ واندماجه مع المجتمع الجديد ، يقرر اللاجئ الإيراني (إيمان) العودة إلى حلبة المصارعة، على أمل أن تكون موهبته المذهلة في هذه الرياضة وسجله الدولي وسيلة لتسهيل قبول طلب اللجوء بعد تمثيل السويد في المنافسات الأولمبية ، وتساهم في الاسراع في قبول طلبهم للجوء رغم أعتراض الزوجة على هذا القرار. وسط العرق والعضلات والأجساد العارية . تعمل الرياضة أيضا كمحفز لاستكشاف تفاصيل هجرة إيمان وصراعاته الزوجية مع زوجته. عندما يبدأ فيلم الخصم في التألق ، حيث يتحول الفيلم إلى دراسة شخصية فريدة .

يقاتل إيمان ضد نفسه ومحاصرا بين واجباته العائلية ورغبته في الاستقلال ، ويحاول أن يتغلب على قيود تسمية اللاجئين . تركيز المخرج على وضع اللاجئين واستكشاف شامل لما يعنيه أن تكون رجلا ومسؤولاً عن أسرة في كل من إيران والسويد. يحول العلمي قصة اللاجئ إلى قصة عالمية لرجل يحاول معرفة ماذا يريد أن يكون بينما تكون محاصرا بالتوقعات الاجتماعية وتطارده خطاياه الماضية. من المفيد أن يصور المخرج ميلاد العلمي بطله المصارع الأيراني والبطل ألاولمبي واللاجئ الأن في السويد على أنه متناقض ، حيث يتصرف الأب أحيانا كطاغية لعائلته بينما يكون مستعدا أيضا للتضحية بكل شيء من

فيلم (الخصم).. قصة لاجئ إيراني في السويد

أجل سلامتهم ، يقوم الممثل الأيراني "بيمان المعادي " بعمل مذهل في دور إيمان، حيث ينجح بعكس تعبيراته وهواجسه الدقيقة لفضح التكوين الداخلي لشخصيته حتى عندما تمنعه الحواجز اللغوية من التعبير عن رأيه..

إيمان المصارع الذي كان يمثل المنتخب الوطني الإيراني في مسابقاته الدولية صار مطلوبا لانه معارضاً للنظام وربما شارك في مسيرة مناهضة للحكومة ودفع بنفسه وبعائلته ثمن ذالك في العيش في غرفة واحدة في ملجأ للاجئين في السويد، "بالقرب من الحدود الفنلندية"، في حين تفتقد البنات أصدقائهن وتخسرمريم عملها وشغفها كعازفة ومدرسة للموسيقى .

كانت قصته الأولية هي أن زميله في الفريق الغيور اتهمه زورا بأنه مشارك في التظاهرات المناهضة للنظام الايراني وقدم طلب اللجوء على اعتباره (معارض). ثم يحاول الاستفادة من حقيقة أن زوجته حامل في تسريع طلبه وعند سماعه أن نخبة الرياضيين قد يحصلون على إعفاء خاص، ينضم إلى نادي المصارعة ضد رغبات زوجته ، لكنه يأمل تمثيل السويد في البطولات الدولية ، هناك يلتقي بالمصارع السويدي توماس الذي يصبح أقرب الاصدقاء له و يساعده في التواصل مع الفريق وتأهل لمعسكرات التدريب الدولية، في أحد المعسكرات التدريبية يصطدم مع أعضاء من فريقه الإيراني السابق ويدخل في معركة وأحتدام مع أحدهم . العودة إلى رياضة ربما وضعته في ورطة في المقام الأول. تحتج مريم على قرار إيمان بالعودة إلى المصارعة من خلال الإشارة إلى الأحداث الماضية . في النهاية، يخترع قصة غربية من أجل الحصول على فرصة اللجوء حين يعترف لضباط اللجوء بأنه مثلي الجنس، وكان على علاقة مع زميل مصارع لترسيخ قضيته للبقاء في البلاد. وهذا ما جعله في ورطة مع زوجته التي تقرر "العودة إلى أيران "، مع البنات رغم انها على وشك الولادة . بغض النظر عن المخاطر التي قد تصيبهم - بما في ذلك الضغط عليه لجعله يعود . وبالفعل تعود مريم الى بيتها في طهران ويولد الطفل هناك وتستعيد عملها كمدرسة للموسيقى والباليه .

كان يجب أن ينتهي الفيلم مع الزوجة التي تعزف على البيانو، والأطفال يهتفون فرحين، لكن المخرج يصدم المشاهد بعود أيمان الى بلده أيران وأعتقاله من قبل ألأجهزة الامنية .

يدور فيلم "الخصم" بشكل أساسي حول رجل على خلاف مع نفسه، لكن المخرج العلمي يذهب بعيداً عن حكاية المصارع أيمان ويركز على معاناة اللاجئين ومتاعبهم الشخصية في الأندماج مع المجتمع مع الحفاظ على أرثهم وعاداتهم وتقاليدهم من خلال بعض المشاهد ترسم صورة لمصاعب حياتهم .

وفي أجابته عن ولادة فكرة الفيلم الذي يتراوح بين بيئتين وعالم المصارعة ، أجاب المخرج " ميلاد العلمي " : بدأت الفكرة في الظهور بينما كنت أنهي الساحر. هناك مواضيع موجودة في كلا الفيلمين. كنت مهتما باستكشاف الذكورة والعنف مرة أخرى بطريقة أكثر مباشرة وفورية . كنت على دراية بعالم اللاجئين في شمال السويد حيث وصلت عندما كنت طفلا في السادسة من عمري، في عام 1988. أردت التقاط نفس البيئة التي تذكرتها - بلدة صغيرة محاطة بالجبال الجميلة ولكن أيضا جليدية ومظلمة لقد صورنا الفيلم بالفعل في مركز للاجئين ليس بعيدا عن المكان الذي وصلت إليه كطفل لاجئ في السويد. أحد الأشياءالغريبة التي حدثت هو أنه في يوم من الأيام، قال أحد أفراد الطاقم إن امرأة في السبعينيات من عمرها اقتربت منهم وذكرت أنها معلمتي عندما جئت إلى السويد. لقد أظهرت لي رسما عملته وأنها احتفظت به. كان غريبا جدا. لذلك أعطيتها دورا صغيرا في الفيلم". ويضيف " على مستوى أعمق، يدور الفيلم حول الحرية، وانعدام الحرية. إذا نشأت في مجتمع قمعي وخاضع للرقابة مثل إيران، حيث يتم تقييد حريتك، ووصلت إلى عالم حر مثل السويد - فكيف تستخدم هذه الحرية بالفعل؟ كان العنوان بالنسبة لي مثيرا للاهتمام لأن إيمان يقاتل ضد نفسه، وهناك ازدواجية قوية بداخله. إنه حر ولكن لا يمكنه الوصول إلى نفسه الحقيقية بشكل كامل " .

المخرج (ميلاد العلمي) سويدي ولد في إيران عام 1982، ويقيم الآن في الدنمارك. درس في المدرسة الوطنية في الدنمارك. وقد عمل في التلفزيون والمسلسل القصير، في حين تم ترشيحه لست جوائز في مهرجان برلين هذا العام .تلقى ميلاد ألعلمي تعليمه في الدنمارك وقدم فيلمه الروائي الطويل لأول مرة مع فيلم " الساحر " في عام 2017، الذي عرض لأول مرة في مهرجان سان سيباستيان السينمائي وحصل على العديد من الجوائز . سبق وان تعرفنا على الممثل بايمان المعادي من أفلام عديدة لمخرجين إيرانيين لكنه لم يلعب أبدا شخصية مثل شخصية المصارع إيمان المعارض الهارب و اللاجئ الإيراني الذي يعيش في السويد ، تميز في أداءه الممثل (بايمان معادي) الذي ولد في نيويورك لأبوين إيرانيين وانتقل إلى إيران عندما كان عمره عامين ، فاز بجائزة الدب الفضي في برلين لأفضل ممثل في مهرجان برلين السينمائي الحادي والستين ، لدوره في الانفصال (2011) للمخرج الايراني المعروف أصغر فرهادي. من خلال هذه الحكاية اللاجئ الايراني يستكشف المخرج " ميلاد ألعلمي" الواقع الصارم لحياة اللاجئين بعين لا تتزعزع . من الانتظار الذي لا نهاية له لجلسات المحكمة وعمليات النقل امستمرة إلى البحث المتلهف عن العمل وعدم القدرة على التأقلم، يصورالمخرج السويدي -الايراني ميلاد العلمي تجربة طلب اللجوء بواقعية صارخة، ويلتقط بيأس عملية لا تنتهي بالضرورة بنهايات سعيدة . مدعوما بأداء متميز من قبل الممثل بيمان المعادي، ينقل أداء الممثل المعادي إحساسا بأنه رجل منقسم وممزق بين رغباته والروابط التي تربطه بعائلته . يلتقط المصور السينمائي" سيباستيان وينترو "صورا مذهلة للأراضي القاتمة المغطاة بالثلوج في نوربوتن ومن خلال صرخة ذئب في البرية يرسم لنا صورة مبهرة من مناظر الطبيعة الجليدية . يرسم الفيلم قصة شخص لديه خيارات قليلة متبقية في الحياة . أراد المخرج التذكير بواقعة أعدام المصارع نافيد أفكاري (27 عامًا)، داخل سجن عادل آباد في شيراز ، بعد مشاركته في الاحتجاجات العارمة شهر أغسطس/ آب 2018 حين خرج متظاهرون إلى الشوارع في جميع مدن إيران بسبب الأوضاع الاقتصادية والقمع السياسي . ونفذ حكم الاعدام على الرغم من المطالبات الدولية لمنع ذلك . الفيلم تطرق إلى العديد من الموضوعات تتعلق بحقوق الإنسان وحرية الرأي وكذالك النضال من أجل التكيف مع بلد ولغة جديدة .

فكر

اختيار وإعداد إشبيليا الجبوري..

الصحافة النقدية/ بقلم: ألبير كامو

د. إشبيليا الجبوري

ترجمة من الفرنسية: أكد الجبوري

"إن الشر في العالم يأتي دائمًا تقريبًا من الجهل، ويمكن للنوايا الطيبة أن تسبب نفس القدر من الضرر الذي تسببه الخبث إذا كانت تفتقر إلى الفهم."
- (ألبير كامو).

مقال الفيلسوف والكاتب والصحفي الحائز على جائزة نوبل في الأدب (ألبير كامو,

ويجب علينا أيضًا أن نتعامل مع صحافة الأفكار. لقد قلنا من قبل أن مفهوم الصحافة الفرنسية للمعلومات يمكن أن يكون أفضل. إنهم يريدون الإبلاغ بسرعة بدلاً من الإبلاغ بشكل جيد. الحقيقة لا تستفيد منها.

لذلك، لا يمكننا أن نأسف بشكل معقول لأن المقالات الافتتاحية تحتل، جزئيًا، المكانة التي تحتلها المعلومات بشكل سيء للغاية. هناك شيء واحد واضح على الأقل: المعلومات، كما يتم تقديمها للصحف اليوم وكما تستخدمها، لا يمكن أن تستغني عن التعليقات الانتقادية. ويمكن للصحافة ككل أن تتجه نحو هذه الصيغة.

فمن ناحية، يمكن للصحفي أن يساعد في فهم الأخبار من خلال مجموعة من الملاحظات التي تعطي النطاق الدقيق للمعلومات التي لا يكون مصدرها والغرض منها واضحًا دائمًا. ويمكن للصحفي، على سبيل المثال، في تكوين الصحيفة، أن يواجه الأخبار التي تناقض بعضها البعض، وبالتالي يجعل إحداهما تشكك في الأخرى. ويمكنهم إعلام الجمهور بالمصداقية التي ينبغي أن تنسب إلى المعلومات، مع العلم أنها صادرة عن وكالة معينة أو مراسل معين في الخارج. ولإعطاء مثال دقيق، فمن المؤكد أنه من بين العدد الكبير من المراسلين الذين تحتفظ بهم الوكالات في الخارج، لم يقدم سوى أربعة أو خمسة مراسلين ضمانات الصدق التي يجب أن تطالب بها الصحافة العازمة على لعب دورها. والأمر متروك للصحفي، الذي هو أكثر اطلاعا من الجمهور، أن يقدم، بأقصى قدر من التحفظ، المعلومات التي يعرف مدى خطورة هذه المعلومات جيدا.

وإلى هذا الانتقاد المباشر للنص والمصادر، يمكن للصحفي أن يضيف تفسيرات واضحة ودقيقة قدر الإمكان، مما يجعل الجمهور على دراية بتقنية المعلومات. وبما أن القارئ مهتم بالدكتور بيتيو واحتيال المجوهرات، فلا يوجد سبب مباشر يمنعه من الاهتمام بتشغيل وكالة أنباء دولية. والمفيد هو تنبيه حسك النقدي بدلاً من مناشدة ميلك إلى ما هو سهل. المشكلة هي فقط ما إذا كانت هذه المعلومات الهامة ممكنة من الناحية الفنية. إن اقتناعي بهذه النقطة إيجابي.

وهناك مساهمة أخرى من الصحفي للجمهور. وهو يتألف من التعليقات السياسية والأخلاقية الحالية. في مواجهة قوى التاريخ المضطربة، التي تعكسها المعلومات، قد يكون من الإيجابي أن نكتب كل يوم أفكار شخص ما أو الملاحظات المشتركة لعدة أشخاص. لكن هذا لا يمكن أن يتم بشكل عرضي، دون مسافة ودون فكرة معينة عن النسبية. وبطبيعة الحال، فإن حب الحقيقة لا يمنعنا من الانحياز إلى أحد الجانبين، بل وأكثر من ذلك، إذا بدأنا في فهم ما نحاول القيام به في هذه الصحيفة، فلا يمكن فهم أحدهما دون الآخر. ولكن، في هذا كما في كل شيء آخر، عليك أن تجد نغمة معينة بدونها تنخفض قيمة كل شيء.

لنأخذ أمثلة من الصحافة الحالية، صحيح أن السرعة المفاجئة لجيوش الحلفاء، والأخبار الدولية، ويقين النصر الذي يحل فجأة محل الأمل الذي لا يكل في التحرير، وباختصار، القرب من السلام يجبرون جميع الصحف أن نحدد دون تأخير ما يريده البلد وما هو عليه. ولهذا السبب يتحدثون كثيراً عن فرنسا في مقالاتهم. لكن، بالطبع، هذا موضوع لا يمكن تناوله إلا بحذر لا حدود له واختيار الكلمات. وإذا حاولنا العودة إلى الكليشيهات والعبارات الوطنية التي كانت سائدة في زمن كان الفرنسيون منزعجين من مجرد ذكر كلمة وطن، فإن ذلك لا يضيف شيئا إلى التعريف الذي نبحث عنه. على العكس من ذلك، يتم أخذ الكثير بعيدا. بالنسبة للأزمنة الجديدة، إن لم تكن الكلمات جديدة، فمن الضروري على الأقل ترتيب جديد للكلمات. فقط القلب والاحترام الذي يلهمه الحب الحقيقي يمكن أن يملي هذا النهج الجديد. بهذه الطريقة فقط سنساهم، بشكل متواضع، في تزويد هذا البلد بلغة مسموعة

كما ترون، يتطلب هذا أن تكون المقالات المميزة متعمقة وأن لا يتم تقديم الأخبار الكاذبة أو المشكوك فيها على أنها صحيحة. أنا أسمي هذه المجموعة من العناصر بالصحافة النقدية. ومرة أخرى، هناك حاجة إلى لهجة والتضحية بأشياء كثيرة. ولكن ربما يكون كافيا أن نبدأ في التفكير في كل هذا.

المقام العراقي موروثٌ يتمسكُ بهويتهِ البلاغيةِ والشعريةِ

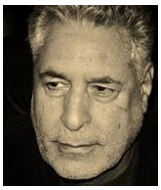

عصام الياسري

المقام العراقي من الفنون الموسيقية العربية المؤنسة القديمة التي نشأت في العراق منذ حوالي 4000 سنة، ويعتبر المقام العراقي من أرقى أشكال المقام. ويؤدي مقام الجالغي البغدادي على سبيل المثال لا الحصر، بالإضافة إلى القارئ "المطرب"، أربعة عازفين على كل من آلة السنطور والجوزة والرق والإيقاع أي الطبلة، وتعرف لدى العراقيين بـ "الدنبك". ويغنى المقام عادة باللغة الفصحى واللهجة العامية المحلية ويختتم أحيانا بالبسته . ويتألف المقام العراقي من خمسة فصول تغنى تباعا، تسمى مقام بيات، حجاز ، رست، نوى والحسيني. ويتألف العرض الغنائي من تحرير، التسليم والختم. وكانت المجتمعات البغدادية في سافر زمانها تتمتع بالمقام العراقي وأغلبه مقام البهيرزاوي.

ويعتبر المقام العراقي أحد أصعب الفنون الغنائية الشعبية في العراق ومن الفنون الكلاسيكية التي تميزت بها بلاد الرافدين. وهو نوع من الغناء المعقد الذي لا يقترب منه الكثير من المغنين أو الخوض في بحره والتأليف فيه لصعوبته وكثرته وتعدد أوصاله وفنونه. والمقام العراقي يرجع تاريخه إلى زمن طويل، وقد انحدر جيلا بعد جيل عن طريق الحفظ، وقد مر بعهود عديدة ووقع تحت تأثيرات مختلفة لكنه لم يفقد قواعده وتوازنه وانسجامه الفني...

والجدير بالذكر أن العراقيين حينما يستمتعون بهذا الفن الرائع وبصوت يصدح في أرجاء القاعة يصاحبه فيض الآلات الموسيقية التي روضتها أطراف فرسانها فنيا وحسيا حتى يلامس صداها كراب المروج، تغازل ألوان قوس قزح، تارة في المقام وتارة في عمق "البسته" العراقية فحسب، فانهم يدركون اهمية هذا النوع من الفنون التي قل نظيرها.

والثقافة والفنون العراقية ومنها فنون الموسيقى والغناء إرث حضاري ذو جذور تميزت به بلاد الرافدين منذ الأزل، تناقلته الأجيال والملل وأكتسبت منه الشعوب والحضارات حالها حال العلوم الأخرى كالمعمار والبناء والطب والهندسة وعلم الفلك والرياضيات التي هي بالمناسبة واحدة من أهم مقومات صناعة الآلات الموسيقية وبناء أبجدياتها الفنية. وتمتد جذور الموسيقى في العراق تاريخيا إلى السومريين وقد حفظت لنا الألواح ورقم الطين معلومات ثمينة عن موسيقى وادي الرافدين، ولا يزال الباحثون المختصون بحضارة العراق يفكون رموز الكثير من هذا الرقم. وتوارثت بغداد موسيقى بلاد الرافدين، وأضافت لها قيما جمالية وتقنية في الغناء. لكنها أيضا تأثرت هي الأخرى أي الموسيقى بما حل بالعراق من خراب وتخلف استمر قرونا طويلة. ومع نهاية القرن الثامن عشر ظهرت ملامح جديدة في قراءة المقام وأخذت بالنضج أثناء القرن التاسع عشر...

والمقام العراقي على قدمه، بإيقاعه وأنغامه المميزة يشكل عماد الموسيقى العربية وتختزن قواعده الفنية والحسية الكثير من الأصالة والرقي. أثر في الموسيقى الغربية وسقى حرفيتها الكثير من المؤثرات النغمية والفنية والصوتية والتكنيكية، وبقي محافظ على سجيته البيئية وأسلوبه الفني الموروث، حفاظا على أصالته الفنية والتمسك بهويته البلاغية والشعرية التي لا تخلو من السرد النثري والروائي. حيوي في كل مقام ومجلس، ينهل منه كافة الموسيقيين العرب ويتذوقه العراقيون لما فيه من روحيه وقراءات لا توجد في أي موسيقى وألحان أخرى.

يقول الفنان الأعظمي: صقلت موهبتي عن طريق البيئة فكان لي معلمو كثر. وكانت البيئة والأسرة والتاريخ هم من علمني المقام إضافة إلى امتلاكي في وقت مبكر آلة تسجيل ساعدتني على امتلاك إمكانية نظام إعادة وتكرار ما أسجله، فكان المسجل منعطفا كبيرا في تعليمي إضافة إلى نصائح الآخرين وتشجيعهم... وفي محطة أخرى قال: المقام شكل غنائي موسيقي عريق له من القدم التاريخي والتراث الحسي غير المربوط بزمن معين. ظهر هذا التراث في وقت واحد في أماكن متعددة، وكان تراثا عفويا، ربما مرت عليه أربعة قرون أو أكثر. ويعود سبب وصفه بالمقام "العراقي" ليس لأنه نشأ وترعرع في بغداد، إنما لتميزه عن مقامات موجودة في دول أخرى مثل تركيا وإيران، لا تتقيد بأحكامه وبفصوله وقواعده وشروطه اللحنية والفنية والتقنية.

ومن المهم بمكان الإشارة إلى أن فرقة الجالغي البغدادي برئاسة المغفور له القارئ محمد القبنجي قد شاركت عام 1932 في مؤتمر القاهرة الأول للموسيقى العربية، الذي شاركت فيه وفود موسيقية رسمية من جميع البلدان العربية بالإضافة إلى تركيا. وقدمت مقام خنبات بمشاركة (يوسف حوكي بتو، صالح شميل ، إبراهيم صالح، يهودا شماس) وقد فاز الوفد العراقي بالمركز الأول بعد استفتاء لجنة المؤتمر من الخبراء الموسيقيين العرب والأتراك والأوربيين وتم تكريم الوفد من قبل الملك فؤاد الأول...

ويذكر أن الملا عثمان الموصلي كان من أوائل الرواد في مجال تطوير المقام العراقي، فقد أسس مبكرا المدرسة المقامية للإنشاد الديني على النهج المولوي لشيخ المتصوفة جلال الدين الرومي ووضع أسس الأغنية الحديثة في البلاد العربية عموما وليس في العراق فقط، حيث تتلمذ على يده فنانون وموسيقيون عرب، مثل خليل قباني وعبد الحمولي وسيد درويش، الذي أخذ منه أغنية "زوروني في السنة مرة حرام" وغنتها السيدة فيروز، والتي كان الملا عثمان قد وضعها للأذكار الديني وللمدائح النبوية... وأن رشيد القندرجي الذي كان أمينا على ما هو متوارث عند قراءة المقام في العراق، يعتبر صاحب التجديد الذي أدخل الكثير من الفنون والنغمات في العديد من المقامات.

ورغم أن الكثير من الأغاني "البستات" قد أندثر وولى عهدها، ألا أن المقام العراقي بقي بفضل رواده وعشاقه من يعتزون به ويجيدون غناءه، وبقي حاضر الزمان والمكان في المدن العراقية وواحد من أهم الفنون في حياة مجتمعاتها، ومصدر هام في مجالس بغداد وانسها وطربها على مر العصور...

مرايا أدبية

هواجس لَجوجة

(2.1)

يحيى علوان

الحلقة الأولى

ليس للأفكارِ شكل ولا لونٌ وهي تنولد على قارعة الكلمات لتجلو صورتَها في مرايا الواقع...

واقعٌ برؤىً تهدّلتْ وترهّلَتْ ، يضغطُ بإتجاه تفكيك أحلامٍ تكادُ تَسّاقطُ وسطَ إنكساراتٍ كبرى، وتغوُّلٍ للهمجية الكونية .. مقابل عطشٍ رهيبٍ للثقافة الجادة ، يشبه العطشَ لكتبٍ لم نقرأها ، وللحنٍ شجيٍّ لم يُرطِبْ أسماعَنا بعد ، ولغبطةٍ لم نألفها ، ولأميرةٍ منام إستعصت على الأبجدية... خارجَ ثقافة الإستهلاك وترويج للغيبِ والإبتذال المريع..!

معنْ بن زائدة:" إذا لم تكتب اليدُ، فهي رِجلٌ"!
أكتُبُ لأنني لا أستطيعُ فعلَ غير ذلك.
أكتبُ تفادياً للنسيان! فالكتابةُ تأجيلٌ للموت..
وهي متعةٌ وفِتنة،
اللغةُ وسيلتي الوحيدة في هذا العالم.. ولا أشعرُ بحريتي إلاّ حينَ أكتب ،
فأكتشفُ علاقاتٍ جديدة لي بالأشياء والمعنى..

* * *

جاؤا في غَفلةٍ من البحرِ والطيرِ ..
ذَبَحوا النسيمَ ونثروا أشلاءنا على سيوفِ الجهالة والحقد "المقدس" !
فتكلّسَ التأريخُ في خرائب الحاضر !

* * *

الوطنَ "مبتدأٌ"، فكيفَ يَجرّونَه ؟!

* * *

إقرأْ بمنتهى الهدوء، مثلَ إسطوانة تتهيأُ لإستقبال النغم ،
لأنَّ الموتَ الطائشَ ضلَّ الطريقَ إليكَ، فرطَ الزحام !

كم أنتَ حرٌّ أيها "المنسيُّ".. لا أحدَ يرى أثرَ الناي فيك،
لا أحدَ يحملقُ في حضوركَ أو غيابك ،
نصفُ كأسكَ ملآن والشمسُ تملأ نصفه الآخر،
فأفعلْ ما تشاء.. إخلع قميصك أو حذاءك أو ما يعِنُّ على خاطرك..
لا عدوَّ ولا صديق أو مَنْ يُراقبُ ذكرياتكَ،
حبَستها بداخلك !
كم أنتَ حرٌّ في خيالك..!
نامَت الشمسُ على تَقشُّفِ ظلِّها،
فلا تحتاجُ أنْ تُفكرَ بيوم الأحد، لأنَّ ربَّ الحرب يرتاحُ يوم الأحد !
الموتُ لا يعني شيئاً.. نكونُ فلا يكونْ ، أو يكون فلا نكونْ !

* * *

أُريدُ أنْ أزورَ ماضيَّ لكنني أرهبُ الخوَنَةَ وقاتلي الأماني ،
الذينَ لا يسمعونَ دقّات قلبِ الحنين !

* * *

مَنْ سَمَّمَ الأرضَ ، فأصابَها برُعافِ البراكين؟!

* * *

نستيقظُ من نومٍ مُعتّقٍ بغبار الكوابيس ، لنجدَ التنّينَ والأشباحَ أفلَتَتْ عقالها ، وإحتلّت المُدنَ..
وكانَ ثمةَ في الأعالي مَنْ يرقبُ المشهدَ عن كثبٍ ، يربتُ على أكتافنا:" نحنُ نعرفُ ونُقدّرُ محنتَكم"!!

* * *

ثديٌ مَرمَروه بالحنظلِ إستعداداً لفِطام الرضيع..
لنْ أُبالي بالمَرارةِ لأنني عشقتُكِ ، بلْ أدمنتُ صدرَكِ !

* * *

الكتابة ، في وجه من وجوهها، تعويضٌ عن خسارةٍ لا تُستردُّ إلاّ بالكتابة ..

مَدينٌ لكُتبي ، أفكاري ومسوداتي ، التي أعادتني إلى نفسي ومكّنَتني من إستعادة توازني بعد كل ما شَهدتُه وعشتُه من خساراتٍ وخيبات !..

* * *

أسوأُ الرصاصاتِ، تلكَ التي تأتيكَ من الخلف !
فأذا لم يكن هناكَ من بُدٍّ ، كنْ مثل خليل حاوي..!
إختارَ رصاصتَه ، فصادَ نفسه!
وأنهى عذابَ التفرُّجِ على وطنٍ دنَّسته أقدامُ الغزاة !!

* * *

غيمٌ يحكُّ ظهرَ الموج ، وفِضةٌ خَلَعَتْ نَعلَيها ، تأبى أنْ تركِسَ في قاعِ النهر..
تُراقِصُ النسيمَ على وجه الماء .. فتسرق فَراشاتِ النُعاس ، كي لا تُكدّرَ كرنفال النخيلِ ، حيثُ يُرتّلُ السعفُ الراعشُ أُنشودةَ الخَلق الأوليّ عند ملتقى النهرين !!

* * *

من قصص الأطفال" عَنزةٌ قايضت جلدها بالجبل الأخضر"
كنتُ أقرأُ هذه القصة على بُنيَّتي لما كانت صغيرةً في دار الحضانة- وهي اليوم في الجامعة –
تحكي القصة أنَّ عَنزةً - وهي رمزُ الغباء عند الأطفال- إلتقتْ ذئباً فخافت أنْ يأكلها.. قالَ لها لا تخافي.. فأنا أشعرُ بالبرد وأنتِ يعضّك الجوع.. أعطني جلدكِ، وأعطيكِ بدلاً منه ذاك الجبل الأخضر المليء بيانعِ الزرع.. فوافقت !
صاحت صغيرتي "عنزة! لا يمكن أن تكونَ إلاّ غبيّة !!"[تنويه: لا علاقةَ للقصة، التي كُتبت في القرن التاسع عشر، بماقد يتصوَرُ البعض قسراً ، بما يحدث في بلداننا !!]

* * *

الطوفانُ هو الحساءُ الأول للآلهة ! ولما فوجئوا بخرابه ، حاولوا تجميده ..
لكنهم لم يكونوا يعرفون الصفرَ قيمةً !

* * *

لم أُسائل نفسي لماذا أحتفي بصداقة اليومي ، والشيء المُتاح !

ص التالية

مرايا

الشجرة السارية

سامر خالد منصور

من بعدكَ خرساء هي العصافير .. شاسعٌ
كرسينا في الحديقة ، لم أعد أجلس عليه إلا
نادراً .. تخيفني قضبانه الخشبية ، الممتدة من
جهتكَ .. إلى ما لانهاية
كسككٍ لقطاراتٍ .. عجلاتها مناشيرٌ مدورة ..
كقرص الساعة تمزق روحي .
دعني أشكو إليك .. شجرتنا .. التي كنا نُطيّرُ
تحتها فراشات القُبل .. كل غصنٍ فيها ينغزني
حتى أنزف ذكرى ، وكلما سألتها وأنا أقرأ ما
نقشناه عليها .. بعيني .. بشفتي، بوجنتي ..
أجابتني الريح .. بلسان كلبٍ .. لعقت به
شَعري .
حجريةٌ شجرتنا العجوز .. أحياناً
وحنونة ، لها بشرةٌ كبشرة جدتي .. أحياناً
أخرى
همستْ في أذني ذات مرة أنها ستتبعثر بين
يدي كي أعيد ترتيبها .. كقاربٍ يُقلني إليك ..
قالت أنها ستوحد أوراقها في شراعٍ أخضر
وستحول كل عصافيرها إلى نوارسٍ تريني
الطريق .. قالت وقالت كثيراً .. فهربت منها
..
لذت بكرسينا في الحديقة .. لم يعد ثابتاً .. ولم
أعد أقوى على النهوض عنه ساعة أشاء .
تدلت من السماء حبال الحنين .. أضحى
الكرسي أرجوحة .. ليس يرحمني ..
يؤرجحني يزلزلني .. ويقذفني في سديم
الذكريات ..
أصرخ وأنا في الهواء .. وليس في رئتي
هواء .. ليتني أصطدم بحاجز الزمان ..
فأحطمه.. كما يحطمني..
قل لي..
لماذا أخذت ظل شجرتنا معك؟! وتركتني
أذوب تحتها أين تفرش الظل الآن؟
أريد أن اشعر مجدداً بأصابعك تتقد شموعاً
على حواف جسدي .. الذي أضحى رخامياً
كشاهدة قبر ..
أنفاسك كلماتك .. هيا تعال أوقدها .
باردة هي الذكريات .. واخزٌ كرسي الحديقة
.. واخزٌ كوردة .. مِقصلةٌ كرسي الحقيقة !

هجرتني .. وفيك كُلي ، فسقطت أرضاً
انطباقاً على ظلي .. أحفر الأرض
كي أقبرني .
لا أصدق أنك .. رحلت، هجرت !!
أذبلت في قلبك المحبة والمودة؟!
أتذكر همساتنا .. لمساتنا، رقصنا .. كنت
تقول لي:
كقطرة ندى تشفُ
عن صورة الشمس
ترقصين
كقطرة ندى على
ساق زهر الياسمين.
تتكدس على قلبي
أجنحة الفراش
حين تغيبين
وتوغل السماء مبتعدة
في عتم الفضا
أتذكر كيف كنا .. معاً نمزق الحرب والليل..
بجناح فراشة .
كنت تناديني «يا قمري» وكنت شمسي ..
حَملت نورك وابتعدت ..
لم يبقَ من القمر إلا الحَجر .

ليتك تركت لي .. ظل الشجرة .. كفناً بملمس
حُلم .. ليتهم لم يخبروني برحيلك .. ليتهم
قالوا لي كذبة ما ، تستحق السُقيا وتجيد النمو
.. ليتك تركت لي .. ظل الشجرة .. كي ألوذ
به من ظلال أحلامي وآلامي .
عيناي اللتان كنت تحبهما .. أضحتا كُرتي
عتم لفرط ما تشابكت فيهما الظلال .. آهٍ كم
تتشابه الظلال ! فلكل الأشياء .. للعالم أجمع
.. ظلٌ من ليل .. ولك ظلٌ من ضياء .. مالحةٌ
هي السماء .. ولا أصابع تمسح طعمها عن
شفاه عيوني .. يقولون ذلك الخط الأسود على
صورتك ، مائلٌ .. وأقول مستقيمٌ
كعامود صليب .. مائلٌ عالمي ، محدودبٌ كي
يحمله ..
كلما رأيت أحداً يبكي تدحرجت نحوي دموعه
.. أغرقتني.
أنا من بعدك .. صنمٌ من ملح الدمع يعبدهُ
الأسى.. أبكي وأصرخ بين كفيّ الليل.. وليس
أقسى من أن تبكي أغنياتك التي لم تأتِ بعد .

هواجس لَجوجة

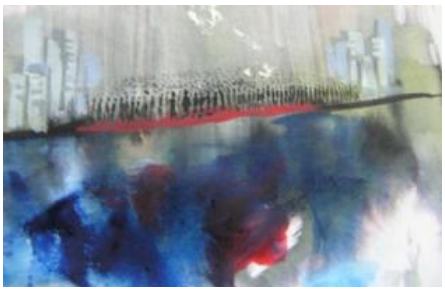

ربما أكونُ قد أرجأتُ التفكيرَ بـ"مَلاكِ" الموت
، مثل صاحبٍ لي ..
كي لا أُظهرَ ما تخفى من حُطامي !!

* * *

من حقّ الناس أنْ ترى – بعيداً عن ثنائية
التشاؤم والتفاؤل – أنَّ العالم قابل للتغيير نحو
الأحسن ، وهو بالتالي ليس "ملعوناً"! فمن
حق الفرد أنْ يكونَ سعيداً على هذه الأرض ،
وأنْ يعمل من أجل ذلك ، دونَ تحويل هذه
الثقة بالجهد الإنساني إلى "أيديولوجية
تفاؤلية" تُوَظَّفُ في مشروعاتٍ سياسية !!

* * *

الآلهةُ أرادتْ أنْ تُعمِّدَ الناسَ جميعاً ، دفعةً
واحدة .. فأرسلَتْ طوفانها !
صحيحٌ أنها أوصتْ نوحاً أنْ يُرشدنا إلى
رصيفِ مرفأ وَضّاءٍ بقناديلِ النجاة ،
لكن نوحاً كانَ أنانياً ، لم يُفكِّر إلاّ بإنقاذِ عائلته
!!

* * *

رغم كل شيءٍ ، مازلنا نملكُ الكثيرَ مما يمكن
فقدانه !!

* * *

علِّموا صغاركم كيف يكتبون جمَلاً لا تبدأ
بـ"أنا" !

* * *

حينَ داهمت مجموعةٌ من الغوغاء/ ميلشيا
مسلحة/ مَشرباً في كورنيش أبي نؤاس، تبخَرَ
السُقاةُ والشاربون...
جمعَ الميليشياويون كؤوسَ " الحرام "،
يتقصَّونَ ما ترسَّبَ في الكؤوسِ من همسٍ !!

حلقة 2 في العدد القادم

أراء فكرية

تجربة اللغة الثقافية.. و إشكالية الخطاب التنويري

د. شعوب الجبوري

تجربة اللغة الثقافية, تجربة مجتمعية

تجربة اللغة الثقافية/هي/ إخضاع استراتيجي لتجربة سياسية مجتمعية. إذن, كيف يمكن تغيير المجتمع والثقافة التي نعيش فيها حقًا؟ علما, إن الإصلاحات وحتى الثورات، على الرغم من أنها تغير المؤسسات والقوانين وعلاقات الإنتاج والأشياء، إلا أنها لا تشكك في تلك الطبقات الأعمق؛ التي تشكل رؤيتنا للعالم؛ والتي يجب الوصول إليها, حتى يكون التغيير جذريًا حقًا. ومع ذلك، لدينا تجربة يومية, لشيء موجود, بشكل مختلف, عن كل الأشياء والمؤسسات؛ التي تحيط بنا, والتي تشترطها وتحددها: اللغة. نحن مهتمون في المقام الأول؛ بالأشياء المسماة، ومع ذلك فإننا نستمر في الحديث عبثًا، وكما هو الحال غالبًا، دون أن نتساءل أبدًا عما نفعله عندما نتحدث. وبهذه الطريقة، فإن تجربتنا الأصلية في اللغة, هي بالتحديد؛ التي تظل مخفية عنا بعناد، ودون أن ندرك ذلك، فإن هذه المنطقة المبهمة داخلنا وخارجنا, هي التي تحدد طريقة تفكيرنا وتصرفاتنا. تجربة اللغة الثقافية, إخضاع استراتيجي جمعي لتجربة سياسية مجتمعية. إعادة تصميم وبحث إشكالية تشييد البنية الهيكلية الثقافية, لهندسة صراع الإيديولوجيات.

لقد اعتقدت الفلسفة والمعرفة الغربية، في مواجهة هذه المشكلة، أنهما يحلانها من خلال افتراض أن ما نفعله عندما نتحدث هو وضع اللغة موضع التنفيذ، وأن الطريقة التي توجد بها اللغة هي، باختصار، قواعد ومعجم وطريقة. مجموعة قواعد هندسية لتكوين الأسماء والكلمات في الكلام. وغني عن القول أن الجميع يعلم أنه إذا كان علينا أن نختار بوعي كلمات من المفردات في كل مرة ونضعها معًا بنفس الوعي في جملة، فلن نكون قادرين على التحدث على الإطلاق.

ومع ذلك، في سياق عملية التطوير والتدريس العلمانية، تغلغلت قواعد اللغة إلينا وأصبحت الأداة القوية التي فرض الغرب من خلالها معارفه وعلومه على الكوكب بأكمله. كتب أحد اللغويين العظماء ذات مرة أن كل قرن له قواعد فلسفته: والعكس صحيح تمامًا وربما أكثر، أي أن كل قرن له فلسفة قواعده الهندسية، أكثر من الطريقة التي عبرنا بها عن تجربتنا في اللغة. اللغة، في اللغة وفي القواعد، تحدد أيضًا بشكل قاتل تفكيرنا برمته. وليس من قبيل الصدفة أن يتم تدريس القواعد في المدرسة الابتدائية: أول شيء يجب أن يتعلمه الطفل؛ هو أن ما يفعله عندما يتحدث له بنية معينة، وأنه يجب عليه أن يطابق سببه مع هذا الترتيب.

لذلك، لن يكون التحول الحقيقي لثقافتنا ممكنًا إلا بقدر ما نتمكن من التشكيك في هذا الافتراض الأساسي. علينا أن نحاول إعادة التفكير مرة أخرى فيما نفعله عندما نتحدث، وأن ندخل إلى تلك المنطقة المبهمة ونسأل أنفسنا ليس عن القواعد والمعجم، بل عن كيفية استخدامنا لأجسادنا واصواتنا عندما تبدو الكلمات وكأنها تأتي بمفردها تقريبًا من أذهاننا. شفه. . سنرى بعد ذلك أن ما تستلزمه هذه التجربة هو انفتاح العالم وعلاقاتنا مع إخواننا من البشر، وبالتالي فإن تجربة اللغة هي، بهذا المعنى، التجربة السياسية الأكثر جذرية

إشكالية الخطاب التنويري السياسي بين الشرق الأوربي وغربه

إن تاريخ البشر يحمل دائماً توقيعاً لاهوتياً، لذا فقد يكون من المفيد أن ننظر إلى الصراع الحالي بين الشرق والغرب من منظور الانقسام الذي قسم الكنائس الرومانية والأرثوذكسية منذ قرون عديدة. كما هو معروف، كان أساس الانشقاق مسألة الأب وابنه: أكد قانون الإيمان الروماني على أن "روح القدس" منبثق من الآب والابن ، بينما بالنسبة للكنيسة الأرثوذكسية، فإن الروح القدس ينبثق فقط من الأب.

إذا ترجمنا اللغة اللاهوتية إلى مصطلحات تاريخية ملموسة، فهذا يعني – بما أن الابن يجسد التدبير الإلهي للخلاص على مستوى التاريخ الأرضي - أنه بالنسبة للشرق الأرثوذكسي اليوناني، لم تكن الحياة الروحية للمؤمنين منخرطة بشكل مباشر في مستوى التاريخ التاريخي, اقتصاديا. إن إنكار أبنه يفصل العالم السماوي عن العالم الأرضي، واللاهوت عن الاقتصاد التاريخي. وهذا - دون المساس بعوامل أخرى - قد يفسر لماذا يولي الغرب - وخاصة في نسخته البروتستانتية - لتطوير الاقتصاد التاريخي, درجة من الاهتمام غير معروفة تماما للعالم الأرثوذكسي اليوناني؛ الذي يبدو أنه يتجاهل الثورة الصناعية, عما هو يظل به راسخا, في النماذج الإقطاعية. وإذا ترجمنا ذلك إلى مصطلحات لاهوتية، فإن الأولوية الماركسية للاقتصاد على الحياة الروحية تتوافق تماماً أيضاً مع العلاقة بين "روح القدس والابن"؛ التي تحدد العقيدة الغربية.

والأمر الأكثر محفوفاً بالعواقب هو الانقلاب الذي حدث مع الثورة الروسية، عندما تم تطعيم النموذج الغربي لأولوية الاقتصاد التاريخي قسراً في عالم غير مستعد روحياً على الإطلاق لاستقباله. ومرة أخرى، من هذا المنظور، يمكن تفسير فشل النموذج السوفييتي وإعادة التملك الواضح للزخارف اللاهوتية في روسيا ما بعد السوفييتية على أنها عودة إلى استقلال الروح القدس المكبوت، الذي يستعيد ذلك الموقع المركزي الذي كان يتمتع به النظام الشيوعي. فشل في محوه..

ويبدو الأمر أكثر سخافة أنه - بينما كانت الكنائس الرومانية والأرثوذكسية تتقارب في العقود الأخيرة - فإن الغرب، وليس من قبيل الصدفة تحت قيادة دولة بروتستانتية، يقترح الآن - بشكل أو بآخر دون وعي باسم الأبن - حرب بلا ثكنات مع روسيا الأرثوذكسية.

ت: عن الألمانية أكد الجبوري

حكاية قصيرة

أيامنا الحلوة

(1 - 2)

إبراهيم أمين مؤمن*

وغادر الطبيب بعد أن أخبر هدى بالحقيقة، وقد مثلت تلك الحقيقة صدمة كبيرة لها، وطفقت تفكر في مآل مَن حولها والصلة التي تربطها بهم.

انهمرت الدموع من عينيها، هاتان العينان البريئتان الخضراوان اللتان ما نظرتا قط ما في أيادي غيرها من نعمة؛ بل كانتا تنظران فحسب إلى الأيادي الفارغة لتملأها من نعمة ما استطاعت إلى ذلك سبيلا.

لكن اليوم قد لطخ المرض العينين بالشحوب والهرم، وغلت اليدان في جراح قلبها.

ووضعت كلتا يديها على وجهها، ذاك الوجه المستدير الرقيق ذو الأنف الصغير والشفاه الرقيقة يبسوا كالصحراء الجرداء، وذهب منه نضج الفتاة الشابة العذراء ليحل محلها شحوب المرأة العجوز الشمطاء.

وتحاول أن تبكي بشدة بيد أنها لا تستطيع لأن البكاء الشديد يسبب لها آلاما في قلبها الذي أجري له عملية جراحية خطيرة منذ نحو ساعتين.

وقالت لنفسها في حزن بالغ: البكاء راحة للنفوس بيد أنه صعب المنال بالنسبة لي، فما أنأى الضحك عني إذن، فقد التصقت الشفاه بجراح قلبي.

وكانت تسعل، تحاول أن تمتص سعالها حتى تخرج رقيقة خفيفة حتى لا تضربها في جراح قلبها الذي لأمه الطبيب في العملية.
قالت في نفسها: لن أستطيع أن أنفق على نفسي لأن الحركة وحدها كفيلة بأن تودي بحياتي، كما أن الزواج فيه خطر على حياتي ولو بعد حين، إذن فما قيمة الحياة بعد ذلك!
وفكرت في الخلاص من الحياة بيد أنها لم تعزم هذا الأمر بعد بصفة نهائية.

***

جاءها خبر بقدوم ثلاثتهم إليها، كان الطبيب المعالج نقلها إلى قسم الجراحة حجرة 3.

طلبت من الممرضة آنذاك بصوت منخفض يصاحبه سعال رقيق خفيف أن تزين حجرتها وتنظفها لاستقبالهم.

فنظفتها كلها، بيد أن الزهرية التي كانت على منضدة الزينة هوت وتكسرت، وليس هي فحسب، بل سقطت المرايا التي فوقها.
فلملمت الممرضة الزهرية والمرايا وألقتها في سلة المهملات لحين إلقائها فيما بعد في التراب.

وكانت الممرضة تقول: لا أدري كيف حدث هذا؟ ولست أدري أيضا كيف ذبلت تلك الأزهار وقد كانت بالأمس ناضجة تلذ الأعين.

لم تنزعج هدى لما حدث، بل كانت تعتقد في قرار نفسها أن تلك المرايا وهذه الزهرية قد حان أجلهم.

وسعت الممرضة نحو النافذة لتفتح الستارة قليلا لدخول أشعة الشمس بالقدر الكافي وهي تقول: تلك الستارة على وشك التهتك والسقوط.

وولت قائلة: الكحكة في إيد اليتيم عجبة.

***

استقبلتهم هدى بوجه مبتسم، لم يشعروا حيالها بشيء من الانزعاج أو الخوف حيث كانت طبيعية لأقصى درجة.

نظرت إلى حبيبها أحمد نظرات إشفاق وهي أحوج من تكون لهذه الشفقة، لذلك حثته دون أن تعلمه بما قال به الطبيب لها بوجوب الارتباط ببنت خاله، متعللة بأنها مريضة وأنها بنت ملاجئ، وعلى النقيض، بنت خاله حسنة الخلق والخلقة وذات حسب ونسب فضلا عن ثرائها.

فاستنكر رأيها بشدة، وطلب منها أن لا يسمع منها هذا الكلام مجددا.

فأخذت تفكر في أمره إن هي ظلت على قيد الحياة، لم تنس أنه حاول أن يسرق من أجل أن يوفر لها ثمن العملية وقد لطف الله به،

وأنه لن يتورع أن يفعل ذلك مجددا من أجل توفير العلاج والدواء لها لاحقا فضلا عن استحالة زواجه ببنت خاله.

فأدركت أنها حجر عثرة على درب سعادته.

حينئذ أطرقت في حزن بالغ قد ألجم مشاعرها وأخرس لسانها.

ثم ما لبثت أن نظرت إلى علي، سألته عن حاله وهي تسعل، فقال لها متصنعا السعادة بأنه ارتبط ب "خاطرها"

تلك الفتاة دميمة المظهر رديئة الخلق سيئة المعشر، هكذا أخبرها من قبل، كما أخبرها أن الزواج بها أشبه بالجحيم.

وهي تعلم أنه فعل ذلك من أجل أن يوفر لها ثمن العملية الجراحية التي أجرتها منذ نحو ساعتين.

كما تعلم أن بقاءها على قيد الحياة سيجعله يعيش في هذا الجحيم دائما، وإذا رحلت سيتحرر ويخرج من هذا الجحيم.

فباتت حجر عثرة في حياة علي أيضا، ذاك الفتى الذي تعتبره أغلى من أخيها الذي لم تعلم به.

ثم نظرت إلى رمزي الذي انتفخ وجهه من كثرة اللكمات التي أصابته في المباراة التي أقيمت بينه وبين وحش الإسكندرية.

كما أنه أصيب بقطع حاد في المنطقة التي بين حاجبه وأذنه اليمنين.

أما ذراعه فمكسور، وقد حُمل على شريط ملتف حول رقبته ومتدل أسفل ذراعه كقاعدة ارتكاز.

فرفعت يدها نحوه متسائلة عن تلك الإصابات التي ألمت به.

فلم يجبها وأمال رأسه إلى الأرض.

فتأكدت أنه لعب مباراة الملاكمة أمام بطل إسكندرية.

فكيلت له تلالا من الملامة معللة بأنه أشبه بالوحش وأنه لا يتواني أن يقتل خصمه تحت ذريعة المباراة.

وأدركت أن رمزي لن يمانع في أن يخوض مباراة أخرى من أجل أن يوفر لها ثمن الدواء والعلاج اللاحقين.

---

* كاتب من مصر

مسرح

فيض المخيلة في (الطاحونة القائمة على نهر فلوس) 2-2

(The Mill on the Floss)

"إن مجرى سير البروفات بالنسبة لنا هو بمثابة منبر للمناقشات المفتوحة بشكل رحب وصادق من أجل طرح الأسئلة وتبنيّ المجازفات التي تعيد لفن الأداء مدياته غير المحدودة." (شعار فرقة مسرح (التجربة المشتركة)

علي كامل

"لقد قررت التركيز على فكرة أن ثمة امرأة أُرغمت على أن تغير طبائعها وتكبت رغباتها لأن تطلعاتها الحقيقية تتعارض مع المنظور الاجتماعي للمرأة. وحين حددّتُ فكرتي هذه حاولت العثور على الطريقة الدرامية والشكل المسرحي للتعبير عنها. وفي اللحظة التي شعرت أنني وجدتها ابتدأت الكتابة.".

إن الشخصية الروائية تتجول عادة في مخيلة القارئ بشكل أفضل، فبوسع القارىء الاحتفاظ بملامحها في مخيلته وخلق صورة ما محددة لها، في حين يمكن في المسرح تجسيد صورة الشخصية تلك بشكل فيزيائي وتقديمها إلى المتفرج كما لو تمَّ خلقها تواً.

يمكنك على خشبة المسرح أن تُظهر مثلاً ومن خلال تعبير الممثل حقيقة أن على الرغم من أن شخصاً مثل توم يتصرف بتفاخر إلا أنه يشعر في أعماقه بدرجة ما بحزن شديد. هذا الشيء مثلاً يتطلب وقتاً طويلاً للتعبير عنه في الكتابة.

أحد الجوانب الأكثر صعوبة في تحويل رواية السيرة الذاتية إلى المسرح، هو أنها عادة ما تعالج حياة شخص واحد منذ البداية وحتى النهاية، فضلاً عن الاستطراد السردي الذي تروى من خلاله الأحداث.

"الرؤية الإخراجية"

"لقد تعهدنا على خلق مسرح يتخطى الحياة اليومية ويغور في الأعماق معطياً شكلاً بصرياً للمخيلة ولعالم الإحساس الخفي". فرقة مسرح (التجربة المشتركة).

لقد شطر العرض المسرحي شخصية ماكّي إلى ثلاث شخصيات قامت بأدائها ثلاث ممثلات: ماكّي الصغيرة (الممثلة آني ماري داف)، ماكّي المراهقة (الممثلة كاترين كاساك)، وماكّي وهي في سن البلوغ (الممثلة هيلين شليسنجر).

إن هذا الانشطار الذي يمثل ثلاث مراحل زمنية من حياة ماكّي، هو تجسيد للتحولات والتناقضات الحادة ما بين الطفلة المشوشة والمتمردة التي حلمت يوماً أنها بطة صغيرة بهيئة ساحرة تغرق في النهر، وبين المراهقة التي كان يستبد بها شعور رهيب بالذنب جعلها تصمم على سحق جميع عواطفها بمزاج محفوف بالمخاطر، وبين المرأة التي بلغت سن النضج وغرقت في حب جنسي مهلك.

الصراع المحتدم بين التمرد والاذعان والتشوش كله يغلي في أعماق شخصية واحدة هي ماكّي.

تقول هيلين إدموندسن بشأن اختيارها لشخصيات ماكّي الثلاث: "صحيح أن ماكّي كانت تتغير بشكل عنيف وقاس بطرق عديدة في تقدم سير الرواية، إلا أن هناك بعض السمات الجوهرية لشخصيتها تبقى ملازمة لها حتى النهاية.

حين تبلغ ماكّي سن البلوغ تظل تحمل في أعماقها روح تلك الفتاة الصغيرة التي تمتلك طباعاً وعواطف غامضة ومعقدة بشكل هائل. إنها تُرغم على الاصغاء إلى ما يقوله الآخرون عنها فتغوص في أعماق نفسها محاولة منها في العثور على طريقة آخرى مختلفة للتعامل مع الحياة، وهذا هو ما يقودها إلى الثورة الدينية ونكران الذات.

حين تخرج من ثوبها الديني، هذا يعني أنه ينبغي عليها عندئذ أن تتغير ثانية للدخول إلى العالم كشخصية أكثر حزماً من ذي قبل لتقف نداً لأخيها الأكبر توم. وهذا تماماً هو الدافع الرئيسي وراء التحولات في شخصيتها.

لقد تسنى لي أيضا الكشف عن ثيمة أخرى في الرواية وهي، إلى أي حد يمكن لطفولتنا أن تُسهم في تشكيل حياتنا في مرحلة البلوغ وربما بعدها؟

أن تظهر ماكي كطفلة على المسرح بالتوازي وظهورها وهي بالغة الرشد يعني إنك تستطيع بالطبع أن تجسد فيزيائياً الصراع أو الشد والجذب بين هاتين الشخصيتين".

"عوالم سوريالية ملتبسة"

ثمانية ممثلون لعبوا جلّ شخصيات الرواية (17 شخصية) حيث قام كل واحد منهم في أداء أكثر من دور وهم يعيدون ثانية خلق فضائها بأسلوب فانتازي هو مزيج من الغنائية والسوريالية.

ديكور "باني كريستي" برصيفه الخشبي الطويل الشاهق المطل على نهر فلاس، وستارته الخلفية المتغيرة الألوان والإضاءة وهي معلقة على خط البصر في تماس مع الغيوم، ثم إضاءة "كريس دافي" الحلمية والكابوسية في آن، ترافقها موسيقى "بيتر سالم" لمشهد ماكّي الاستهلالي الذي تحلم فيه أنها بطة صغيرة أشبه بساحرة تغرق في النهر، وظفت كلها بهارمونية شديدة الاختزال لبناء مشهد الغرق، المشهد المثير للرهبة والفزع.

إن رواية ماكّي عن كيفية غرق الساحرة في بدء العرض يتحول لديها وحتى النهاية إلى

(الطاحونة القائمة على نهر فلوس)

هاجس داخلي مقلق يدفعها في الآخر إلى الموت غرقاً بنفس الطريقة، حين يجتاح الطاحونة فيضان مريع تغرق هي وشقيقها توم وذراعاهما متشابكان.

تحول ماكّي إلى ساحرة هو بمثابة تماهٍ كامل لدوافعها المتعارضة للسائد ونزعاتها العسيرة الكبح. أما موتها فهو بمثابة تتويج لهكذا تحدي واستجابة آلية لأعراف وقوى إجتماعية كابحة لأية نزعات مضادة.

تقول المعدّة هيلين إدموندسون:"يُحتمل أن تكون ماكّي ساحرة، ومن المحتمل أيضاً أن هاجس السحر المهيمن على روحها هو بمثابة ميكانيزم ذلك المجتمع الذي كان يتعامل معها والذي كان لا يبعث الشعور بالأمن في روحها، ولعل موتها غرقاً في النهاية يصبح حلاً دائماً لمعضلتها".

كانت ماكّي في الواقع تنازع من أجل توحيد مظهرين لتجربتها، وهذان المظهران هما في صراع متواصل. الأول، إيمانها وتوقها نحو حياة الثقافة والجمال. الآخر، هو قناعتها الروحية وإدراكها الحسي للواقع اليومي الرتيب في الطاحونة. لقد كانت تسعى لصهر حياتها الداخلية بحياتها الخارجية، كي تشعر أنهما يحيان معاً، إلا أنه وكما يبدو لا يوجد ثمة شيء من ذلك في محيط القرية التي تعيش فيها يمكنه أن يحقق مثل تلك الرغبة.

الطريقة التي ترسم فيها إليوت بطلتها في الواقع له صلة بعالم أرحب من تلك القرية الصغيرة الصارمة الضيقة والمعزولة. فماكّي، بعبارة أخرى، هي كائن إنساني مفعم بعواطف وأحاسيس تواقة إلى كل شيء جميل ومبهج. إنها عطشى منذ طفولتها للمعرفة، وهي بحاجة متوهجة إلى الحب، مثل احتياجها إلى الحرية.

يبدو كما لو أن الذاكرة هي المفتاح الوحيد والرئيسي الذي يخولنا ربط لحظة واحدة من حياتنا بلحظة أخرى كي نحيا في سلسلة من الأحاسيس التي تحمل مغزى انعزالياً.

إن أكثر شخصيات إليوت هم أولئك الذين يمتلكون صفة كهذه والتي يمكن أن نعثر على صورة لها في تفسير ماكّي ذاتها لعلاقتها بشقيقها الأكبر توم. فحين يقول لها فيليب أنها تحب توم أكثر منه، تجيبه بيسر:"كلا.. ليس كذلك. إن الشيء الوحيد الذي سأظل أتذكره طوال حياتي هو حين وقفت مع توم بالقرب من نهر فلاس، وحين رفع يدي وتطلع في وجهي. آه،لقد كان كل شيء قبل ذلك معتماً بالنسبة لي".

سيكولوجياً، تصبح علاقة ماكّي الفتاة الصغيرة بشقيقها الأكبر بالنسبة لها شيء يتعذر محوه من شخصيتها حتى بلوغها سن الرشد، ليس لمجرد حبها المتواصل له فحسب، إنما لحاجتها الشديدة إلى الحب ذاته، هذه الحاجة التي تتصل بشكل لا ينفصم عن حاجاتها الأخرى التي ذكرناها أعلاه والتي تشكل بنية هذه الشخصية.

إن الإيحاء والرمز هما عنصران لا يفارقان احساس المتفرج وهو يتابع مسارات هذا العرض. فالنهر والماء والطاحونة والفيضان كلها التماعات ومجازات تهيئنا منذ البدء لمواجهة توقعاتنا بمصير ماكّي. إن غرقها وشقيقها في الخاتمة في نهر فلاس يصبح هنا بمثابة رمزاً في مخيلتها. من الممكن أن يكون النهر إشارة إلى الطريق الذي سينقل نزاعها الروحي إلى فضاء أكثر سمواً، النزاع الذي سيحرق ضفاف النهر بسبب نتائجه التي يصعب التحكم بها. إنه ذات النهر الذي ابتلع جسد فرجينيا وولف حين قررت أن تضع حد لآلامها وآلام شخصيات رواياتها ربما.

أعتقد أن إليوت حين أغرقت بطلتها كانت تحس أن ذلك الفعل هو بمثابة نوع من السمو، إلى حد ما هو إيجابي، وهو النتيجة الوحيدة الحقيقية بالنسبة لها. إلا إنني مع ذلك مازلت أشعر أن من غير الصائب أن تغرق ماكّي في خاتمة العمل.

الطاحونة هي الأخرى ترمز إلى حد ما إلى تلك الآلة الاجتماعية الضخمة التي كانت تسحق روح ماكّي في جميع مراحل حياتها. فعلى الرغم من هربها المؤقت من رحاها، إلا أنها مع ذلك كانت تنتصب شامخة مثل مشنقة بانتظار ضحيتها، وهذا ما يؤكد ما قالته هيلين إدموندسون بأن موتها يصبح حلاً ملائماً لمعضلتها.

تأسست فرقة مسرح "التجربة المشتركة" عام 1975 وهي منذ ذلك الحين كانت قد أرست موقعها الأليق بسبب طاقمها الموحد والشكل المميز لأداء عروضها.

في مركز عملها تكمن قوة حضور الممثل وإثارته فيزيائياً. فبقدر لعبه مع الكلمة، ثمة عناق جميل بين خشبة المسرح وقاعته، تلك المشاركة الخلاقة بين الممثل والمتفرج، ومن هنا جاءت تسمية الفرقة بفرقة مسرح (التجربة المشتركة).

*****

لا أدري لغتنا أم لغاتهم ترطن؟

سعاد السامر

تحدي كبير مع من لا ضمير لهم..
بمساعدة الحكام العرب
تطمس الهوية العربية والابتعاد عن القضية
بحجة التجديد تحرق كتب التراث
إعادة تفسيرات النصوص الاسلامية
لإعتمادها في كتب جديدة
سيمنعون قراءة القرآن والآذان
وبلا مكبرات صوت مآذننا
سيقللون المساجد بالتهديم والاغلاق
خطباء تعد وتكتب لهم الخطب
وتحت عنوان محاربة الإرهاب
والعنف والتطرف
يطارد المشايخ والدعاة الإسلاميين
والمقاومون
سيجبرون على تأييد سياسات الحكام
ومن يعترض يلاحق ويسجن.
وبحجة التطوير ومحاربة العشوائيات
تشيد مدن حديثة بجامعات وشركات واماكن
عامة ترفيهية
تهدم المساجد وتبنى معابد غير اسلامية
أهدافهم بانت بالتركيبة السكانية لدول الخليج
عمال من جنسيات وديانات مختلفة
٧٠ بالمئة عمال أجانب يسكنون الامارات
السعودية سيدخلون اليها مئة مليون عامل
اجنبي بديانات مختلفة
هذه العلامات بانت على أرض العراق أيضاً
وجوهٌ لاتشبه وجوهنا ولا بشرتنا
يتحدثون بلغات مختلفة
في المعامل والمصانع والمجمعات والشوارع
لغاتهم (ترطن)..
المدن الحديثة بلا مساجد ولا صوت للمآذن
المدارس ورياض الأطفال تحت مسميات
(دولية وأهلية) دروس الدين بصوت خافت
اللغة العربية بلا ضوء لنجوم السماء
سيتخرج اطفالنا بمشروع تطبيع
وموالات لدول تعلموا لغتها ودرسوا تاريخ
مناهجها
اضافة الى أطفالنا الرضع ينشأون في أحضان
نساء افريقيات من الاديان والجنسيات الأخرى
يقمن بتربيتهم
نحتاج الى وعي أكثر وانتباهة كي لاننذم..

رؤيا فكرية

الكتابة على جذع نخلة بمعمار حداثوي...
مقدمة كتاب كاظم المقدادي 2 ـ 2

د. عبد الحسين شعبان*

الحلقة الثانية

ولعلّ دعوة مثل تلك تعني عدم الاعتراف بمرجعية العشيرة، التي ينبغي أن تخضع لمرجعية الدولة، ولا بدّ لجميع المرجعيات أن تخضع للدولة، التي هي المرجعية العليا وفوق جميع المرجعيات العشائرية أو الدينية أو المذهبية أو الحزبية أو السياسية أو الجهوية أو المناطقية أو غيرها، فلا يعتد اليوم بالمثل القديم **"أنا وأخي على ابن عمي، وأنا وابن عمي على الغريب"**، فما بالك حين يقول **"أنا وابن عمي والغريب مع القانون والحق والعدل"**. وتلك وظيفة الإعلامي الحر التنويرية والتغييرية، حين يدعو لتطبيق القانون على الجميع، وحسب **مونتسكيو، "فالقانون مثل الموت لا ينبغي أن يستثني أحدا"**.

إن قوة العادات والتقاليد وبعضها عتيقة وبالية، تبقى إحدى التحديات التي تواجه الإعلامي الحر، علمًا بأنه لا يربطها رابط مع متطلّبات المجتمعات المتمدّنة، بل تشكّل عائقًا أمام حريّة التعبير، وكثيرًا ما ينصرف الذهن في ظلّ التخلّف السائد وغياب سلطة القانون إلى مساواة حريّة التعبير بحرية التشهير، وفي الوقت الذي يحمي القانون الحريّة الأولى، فإن التشهير والقذف يعتبر عملًا مخالفًا للقانون ويسائل عليه من يقوم بالارتكاب.

ورابعها - السلطات الآيديولوجية للأحزاب، فبمجرّد تعرضها للنقد، تساهم هي بما تملكه من أدوات إعلامية في التشهير بصاحب الرأي، بوسائل خسيسة أحيانًا، ولا ترتقي إلى الذوق العام أو الحد الأدنى من اللياقة، خصوصًا عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وبدلًا من مناقشة الرأي والفكرة وفتح حوار حول المشكلات، فإنه يتم شخصنة النقد، حتى وإن كان الناقد إيجابيًا، وهكذا تتحرّك الشبكات العنكبوتية التابعة لهذه الأحزاب، لإفراغ ما في قاموسها من أحقاد وكراهية، لكي لا يتجرّأ هو أو غيره مرّةً أخرى على تناول قضاياها الخاصة، بما فيها الفساد والرشا وسوء الإدارة والفشل في إدارة الدولة، مثلما الفشل في إدارة منتسبيها عبر إجراءات وقرارات تعسفية، غالبًا ما تؤدي إلى انشطارات وانقسامات واتهامات متبادلة بين الكتل المتصارعة، وكلّ ذلك تريد إبقاؤه سرًا ودون تسليط الضوء عليه، علمًا بأن ذلك مهمة الصحافة الاستقصائية.

حقل الألغام

في بلادنا يبقى الإعلامي يسير في حقول ألغام، لا يدري متى سينفجر به هذا اللغم أو ذاك؟، بسبب عدم قبول المعنيين القابضين على السلطات المذكورة، التعددية والتنوع والرأي الآخر، فضلًا عن غياب التسامح والحوار كوسيلة فعالة لفهم الآخر وللبحث عن الحقيقة، وقد حاول المقدادي القفز بين الألغام، سواء في ظلّ النظام السابق أو ما بعد الاحتلال، أو حتى في بعض البلدان العربية.

وإذا كان في السابق هناك تابو وحيد أو أوحد، هو عدم التعرّض للسياسة العامة والحزبية وتفريعاتها بالنقد المباشر أو غير المباشر في ظلّ سلطة ديكتاتورية غاشمة، فإن التابوهات أصبحت كثيرة بعد الاحتلال، شملت ما يسمّى بـ الرموز السياسية والدينية والعشائرية وغيرها، وشملت في أحيان عديدة حيثيات الفساد وتجارة المخدرات وانتشار السلاح خارج الدولة ودور الميليشيات بغض النظر عن مسمياتها ووظيفتها، والتمايزات والتمييزات الطائفية، وانقسام الأوقاف إلى دوائر ليست بعيدة عن غول الفساد المستشري، حسبما يقول القضاء.

هكذا صارت جميع هذه القضايا من المحرمات، ناهيك عن التزوير المتعدد الوجوه، بما فيها للشهادات العلمية وضحالة المناهج والمستويات الدراسية في التعليم العال

العالي بشكل خاص، فضلًا عن المدارس الدينية والجامعات التي هي واجهة لقوى ومؤسسات سياسية، لا ترتقي إلى متطلبات الدراسة الجامعية، فما بالك بالعليا.

إذا كان المقدادي وغيره من الصحافيين المتميزين يتجنبون مناقشة هذه القضايا، مثلما تريد منهم السلطات المختلفة، فماذا سيناقشون إذًا؟ وكيف سيقومون بدورهم التنويري؟ في ظلّ مجتمع يعاني من أميّة تزيد على 20%، فضلًا عن الأميّة التكنولوجية، وكذلك الأمية السياسية، في ظلّ انتشار الخرافات والشعوذات والسحر، والإيمانيات الزائفة والتخديرية، التي تبعد الإنسان عن التفكير بالأسباب الحقيقية لبؤسه واستلابه وقهره واستغلاله، علمًا بأن أكثر من 30% من السكان على حافة الفقر، حسب الإحصاءات الرسمية.

وتلك أسئلة موجهة إلى القوى المجتمعية الحكومية وغير الحكومية، وتحتاج إلى حوار مجتمعي، لاسيّما وأن الاتصال أصبح يشمل كلّ الحقول، ويلامس كلّ العقول، من الموبايل (الهاتف المحمول)، ولاسيّما الهواتف الذكية، إلى الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، فضلًا عن التلفزيون والمحطات الإعلامية الخاصة، إذْ أصبح بإمكان أي إنسان أن يدخل ويساهم ويدلو بدلوه على هذا الصعيد، بما هو إيجابي، وأحيانًا بما هو سلبي، وقد يؤدي إلى التفرقة وإثارة النعرات العنصرية والطائفية والمذهبية، بما يسهم في تأجيج مشاعر الكراهية والحقد والانتقام والثأر وردود الفعل.

الشجاعة والجرأة

هذه التحديات واجهها المقدادي بشجاعة وجرأة في قول الرأي، سواء في حقله الأكاديمي - التدريسي في الجامعات ومراكز

كـونـي ...

محمد عادل الرسلان

أحببْتُ بها نفسي فأنا
بالوحدة أدفن أحضاني
وغرقتُ ببحرٍ تهتُ به
وأضعتُ بذالك شطآني
بحرٌ بغموضٍ يأسرني
جدَّفْتُ بوردة نيسانِ
فأتى أيلول ووردتهُ
زُرِعَتْ بنهاية بستاني
قد كان به من بادئةٍ
فأتى ببداية هجراني
والوحدةُ تأسفُ عن عجَبٍ
ما كانت تفهمُ أحزاني
بأنِ الأشواقَ لتقْتُلُني
وتهيّجُ دمْع الحرمانِ
جفَّت نيرانٌ ما اشتَعلَتْ
من ماء الحبِّ الظمآنِ
والوردة تُذْبلُ أَشْهُرَها
إذ تَقربُ يوماً وجداني
مالي بالحبُّ أعاهدها ؟!
وأخون الوعد بكتماني
إن يذهبْ وعدٌ يا قمَري
فدعينا نلجأ للثاني
يا عِشقي عيشي في أمَلي
كوني في كلِّ الأزمانِ
في عقلي كوني ذاكِرةً
كوني كالإثم على الجاني
إن أنت بقلبي باقيةٌ
فأعيدي عقل السكرانِ
قد يدمنُ عيناً مدمعةً
هبطت من ثقل الأوزانِ
أو كان ليعشقَ مدفئةً
ويزيدك بعض الأغصانِ
ويقول بأنَّ القصْد بذا
حضنٌ من حزن الأبدانِ

يا حرفاً يصنعُ قافيتي
ويعظِّم شعري بالشانِ
ما أملكُ إلا أسئلةً
هل يصنعُ عشقٌ إنساني؟!
وتفوق العين بنظرتها
حكماً عن كلِّ الأديانِ
أو تعقد يوماً هدنتها
كي تهدئَ حرب الأوطانِ
أو ترفع سيفاً ثمَّ لها
يستسلمُ كلُّ الفرسانِ
تحتلُّ بحبِّ مِحرقتي
أو تحكمُ حقّاً ميداني!
حتَّى ما تنهي أسئلتي
وأعيرَك بعضَ التيجانِ
فابني في قلبي مملكةً

واعلي عن عرش النسيانِ
زيدي أدغالي من نبَتٍ
كي تكره هجراً غزلاني
يا روحي حُبِّرنا بغدٍ
عيشي في لذِّ الإيمانِ
إن تدري لا يرقى أَملٌ
فلنبقَ بغلِّ الإمكانِ
بأنِ الأيَّام ستزهرُنا
وتزيدَ ببعضِ الألوانِ
أو تحرق كلَّ مرادفةٍ
مع عشقٍ يألفُ نيراني
أو تحرقنا أو ترسِلَنا
فوراً لله الرحمنِ
وسأشكوه الآلام ولا
أشكوهُ لشوقِ آذاني
من ثمَّ سأدعو رحمتهُ
من أجل غرامِ أحياني

مقدمة كتاب.. كاظم المقدادي

الأبحاث أو في محاضراته أو في كتاباته الصحافية في العديد من الصحف العراقية، إضافة إلى إطلالاته التلفزيونية المهمة كمحلل وصاحب رأي ومجتهد، فضلًا عن كونه خبيرًا إعلاميًا، وحين يكتب المقدادي، فإن حروفه ملتهبة وكلماته معبّرة وجملته أنيقة وفكرته رشيقة. إن ذلك تعبير عن مكنونات روحه، لذلك تكتسب معنىً ودلالةً وامتلاءً، لأنها ناجمة عن خبرة وبحث وجهد وعناء، والهدف هو الوصول إلى الحقيقة لوضعها أمام القارئ والمواطن والإنسان، وتلك هي مهمة الإعلامي الأولى.

ومن يلجم الإعلامي ويحاول تكميم الأفواه وتحطيم الاقلام، إنما يهدم نفسه بنفسه حسب **باروخ سبينوزا**، فحرية الصحافة تعني حرية النقد حسب الروائي **جورج أورويل**، ومهمتها طرح الأسئلة، مثلما هي مرآة لطبيعة النظام السياسي، فإذا كان نظامًا ديمقراطيًا حقيقيًا، فإنه يوفّر كلّ مستلزمات حريّة التعبير، وإن كان العكس فإنه سيضع الكثير من القضايا في قائمة المحرّمات، وبذلك تتعرّض الصحافة إلى التدجين، وتكون وجهًا آخر لمن يحكم، باستمرار سياسة التجهيل وحجب الحقائق.

من جهة أخرى فإن على الإعلامي إن يزن كلامه حرصًا على صدقيته، وتكون المسألة أكثر دقة بالنسبة للأكاديمي، فثقل شهادته يحمّله أعباءً أخرى، كي يكون أكثر حرصًا وشفافية وتوثيقًا، وأختم بقول منسوب إلى **الإمام علي** (رض) **"ليت لي رقبة كرقبة البعير كي أزن الكلام"**، وحين سُئل لماذا يا أبا الحسن؟ فقال: لكي أمضغ الكلمة جيدًا قبل أن تخرج من اللسان.

وسواءً كان هذا الكلام للإمام علي أو منسوب إليه، فإنه كلام دقيق يستند إلى معرفة بالواقع، الذي لا غنى عنه، لأن أية نظرية لا يمكن التحقق من صحتها، إلّا بالممارسة والتطبيق، والغايات الشريفة والعادلة بحاجة أيضًا إلى وسائل شريفة وعادلة، **"لأن شرف الغاية من شرف الوسيلة"**، فالوسيلة إلى الغاية مثل "البذرة إلى الشجرة" حسب **المهاتما غاندي**، والإعلامي مسؤول أيضًا عن كشف الحقيقة وتعميمها، والدعوة للتسامح والسلام واللّاعنف وقيم العدالة والمساواة ونبذ العنصرية والطائفية، وتعزيز المشتركات الإنسانية في مواطنة متكافئة ومتساوية، وإلّا سيكون بالضدّ من وظيفته التنويرية التغييرية.

*****

شعر

بانوراما جدلية... مِرآةُ الغيبِ

د. عدنان الظاهر

1- جسدُ النارِ

نارٌ في نارٍ تتلظّى
تتوارى في مجرىً مُنقبضٍ محبوسِ
فيهِ أجسادٌ تتعرّى
تسألُ ما قالَ الجسدُ العاري للنارِ
تفصلُ رأساً عن رأسِ.
النارُ السوطُ الجبّارُ ... حذارِ.
السوطُ الناري
يقهرُ أفراسَ قلاعِ الأحجارِ السودِ
تهتزُّ توابيتُ الموتى
يهتزُّ المرمى حبلاً حبلا
سقطتْ أنيابُ الدارِ
أسقطها طُوفانُ سفينةِ نَوءِ الإبحارِ
لحظةَ إدلاجِ المُحتاجِ
النارُ النارُ النارُ
ما أدراكَ إذا شبّتْ وامتدّتْ
مدّتْ ناراً لمدائنِ أرضٍ أخرى!
قُنطرةً تعترضُ الركبَ الماشي
طفّوا النيرانا
النارُ الطفُ
الطفُ النارُ
شمسٌ تهوى شمسا
شقٌّ في بابِ
ليقُصَّ الغُصّةَ في حفلِ النارِ
ذكرى العاشرِ من موسى حزّ الرأسِ
تركتْ باللونِ الأحمرِ سطرا
شمعاً مُنطفئَ القنديلِ
الماءُ قليلُ
ويظلُّ الماءُ قليلا.
ما يأتي بعدَ النيرانِ
خفّتْ أو هَفَتتْ أو هبّتْ أوراقُ الدفلى
حمّالةُ حُمّى العدوى
من دارٍ أخرى للنارِ الأخرى ؟
النارُ ثبور
رملٌ وسرابُ مرايا جوّالُ
اللجُّ الفجُّ كسورُ زجاجِ

2- مقدمات النار

طوّعتُ بياني
أنْ يختمَ أوراقَ سوادِ العينِ اليقظى
أنْ يُطفئَ صوتَ سلاحِ الأندادِ الأضدادِ
وجّهتُ عِناني
لمسارِ الضجّةِ في الطلْقِ الناري
يسألُ آفاقاً آفاقا
أنْ يمشي في النعشِ الماشي
أنْ يضربَ ناقوساً في الرأسِ .
لا أصعدُ دُرجاً حافي الأقدامِ
أُحصي خُطُواتِ المرمى في مُدخلِ حاجاتي
وأعدُّ العُدّةَ للأوبةِ مغسولَ الأثوابِ
(دربٌ صدَّ ودربٌ ردّا)
دربٌ آخرُ ما صدَّ ولا ردّا

3- النارُ النارُ

طبّبتُ الجُرحَ الدامي
سُقياهُ رمادُ بلادِ التوبةِ والنهرِ العاصي
- قُدسٌ في بؤسِ -
الجولةُ زُخرُفةُ السَورةِ في سطحِ الماءِ
تتدافعُ قُصْوى كرّاً في فَرّ
الخيلُ نكوصُ
لا تدري مَنْ قاتلتُ ومَنْ في (الحَرّةِ) عانى
ما عانيتُ
مفتاحٌ مجهولٌ في البابِ
الساحةُ ميدانُ تقاطعِ أسيافٍ حُمْرِ
الأرضُ رمادُ الإثمدِ في جفنِ الشؤمِ
الموتُ شِآمُ
النارُ عساكرُ تمتدُّ
تزحفُ خلفَ خطوطِ النيرانِ
رتلٌ يتقدّمُ رتلا
الرتلُ تراتيلُ فراغٍ مهجورِ
الريحُ الصرصرُ والعصفُ المأكولُ
الفيلقُ مكسورُ
سيّانِ العونُ وفرعونُ!

مِرآةُ الغيبِ

مَنْ يُلصقُ وجهي في مرآةِ هُراءاتِ الغيبِ
[يشرحُ لي صدري ويُيسّرُ لي أمري]
يقرأُ لي ضربَ الناقوسِ على قانونِ القلبِ
ويُقوّمُ ما زلَّ وذلّا
أحبطَ ميثاقَ النقرِ على طنبورِ الأهلِ
يا صاحبَ سلطانِ المَلَكوتِ العارجِ للأعلى
بُرجا
إرفعْ راياتِ الجُرحِ الهادرِ مسحوقاً أجراسا
خانوهُ ... لم يدرِ
كفّوا عن شُربِ الماءِ لئلاّ يستسقي
طفّوا الضوءَ وشبّوا ضوضاءً في النارِ
مُعجِزةً تتفلّقُ مِصباحا
عَرْشاً لرموشِ الطاووسِ وريشاً شمسيّا
يسألُ جارَ الجُدرانِ
ويُساوي بيني والرُبْعَ الباقي من سِفْرِ الوهنِ
يتوازنُ ساعةَ سحبِ المتراسِ
أغلقتُ الصورةَ فالأسودُ أعمى يدمى
يتفحّمُ عِرْقاً مفتوتا
تاقتْ نفسي للنبرةِ في الصوتِ العالي نَحْتاً
محفورا
تركوني أتعذّبُ مُشتاقا
للجهدِ الضاربِ مِسماراً في رأسي منصوباً
فخّا
يربو حتّى يصطكَ محاقُ الأقمارِ رجوما
فيزولَ الخوفُ وترتاحَ الأقداحُ مقاما
إفتحْ مفتاحَ الراحةِ باباً للراحةِ كفّا
يعلو في الصدرِ المتوهّجِ موجاً لُجيّا
ويغيضُ الماءُ سرابا
يا حسرةَ مَنْ باعَ الحقَّ النازلَ في بيتٍ سَهْوا
يخشى لولا ما في الصدرِ الممرودِ ضجيجا.

الكاريكاتير البغدادي
مختارات هذا العدد - 15 مارس 2024

مَنصُور اَلبكْرِي الإنْسان.. رحل بِهدوء إلى السَّلَام الأبَديّ ، لَكِن إبْداعه الفنِّيَّ سيخلِّده

منصور البكري

ولد في 19 يناير 1956 ـ رحل يوم الخميس 4 نوفمبر ـ تشرين الثاني 2021

"صوت الصعاليك" تنشر رسوم كاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) قام برسمها في زمن ((وباء الكورونا)) ووضعها بملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي كان يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021...

Leo Tolstoy 1828 - 1910 my Work 2021

حصيلة عمل اليوم الثامن 23.9.2021 في المستشفى، الكاتب الروائي الكبير ليو تولستوي في دفتر السكيتشات والعمل مستمر لكسر وقت الإقامة الإجبارية في المشفى مع تحياتي ... اخوكم منصور البكري / برلين